وزارة التعليـــم العـــالي والبـــحـــث العـــلـــمي

جامعة العقيد آكلي محند ولحاج

معـــهد العـــلوم الإنـــسانية والاجـــتماعـــية

قسم العلوم الاجتماعية

فرع علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع التربوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر2 في علم الاجتماع التربوي

الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري

من إعداد الطالبة:

*مزيان وردية

تحت إشراف الأستاذة:

*ولد غويل خليدة

السنة الجامعية: 2012/2011

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

يطيب لي أن أتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى

الذي أمدني بعونه وتوفيقه على إنجاز هذا البحث

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة التي أشرفت على عملي

وساعدتني في إنجازه

كما أتوجه بالشكر إلى عائلتي الكريمة التي وقفت إلى جانبي طيلة مراحل

الدراسة، خاصة فترة إنجازوي لهذا البحث،

والتي أمدتني بالقوة والإرادة على المواصلة والنجاح.

بدءا بأمي الغالية وصولا إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله،

كما أشكر صديقاتي ورفيقاتي اللاتي ساعدنني ولو بقدر صغير،

وشكرا لسميلة.

إهـــداء

إلى من يسري حبها في عروقي كالدماء

إلى النور الذي يشع في قلبي

إلى رمز الحب والتضحية حضن الأمان الدافئ

أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

إلى الذي تحمل هموم صغري وكافح من أجل كبري

إلى الذي كان لي عونا وسندا طوال أيام حياتي

أبي الحبيب فليسكنك الله فسيح جنانه

إلى رمز الحب والحنان وسندي في الحياة

أخواتي: سارة وصبرينة،

وإخوتي: يزيد، ابراهيم، ناصر وعائلته، ونورالدين وزوجته.

إلى كل أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا دون استثناء

إلى صديقاتي: عائشة راضية

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

وردية

الفهرس

كلمة شكر

اهداء

مقدمة.....أ-ج

الجانب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

تمهيد.....**07**

1-1 الإشكالية و الفرضيات..... 06

2-1 أهداف الدراسة..... 09

3-1 أهمية الدراسة..... 09

4-1 تحديد المفاهيم..... 10

5-1 المقاربة السوسيولوجية 13

6-1 الدراسات السابقة..... 14

ملخص الفصل.....**15**

الفصل الثاني: الاغتراب الاجتماعي و تأثيره على الشباب

تمهيد.....**22**

1-2 مفهوم الاغتراب 31

2-2 أسباب الاغتراب..... 33

3-2 أنواع الاغتراب 37

4-2 مظاهر الاغتراب..... 40

5-2 مراحل ظاهرة الاغتراب 42

4-2 نتائج الاغتراب 43

2-المحيط الاجتماعي والاغتراب..... 45

ملخص الفصل.....**47**

الفصل الثالث: الهوية الوطنية لدى الشباب

تمهيد 49
3-1 مفهوم الهوية 49
3-2 أصل الهوية 52
3-3 محددات الهوية 53
3-4 أصناف الهوية 54
3-5 الهوية الوطنية وأبعادها 58
3-6 دور مؤسسات التنشئة في إيجاد مفهوم الهوية 65
ملخص الفصل 67

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد 70
4-1 تحديد منهج الدراسة 70
4-2 تحديد مجتمع الدراسة 70
4-6 عينة الدراسة. 70
4-4 مجالات الدراسة 71
4-5 أدوات جمع البيانات 71

الفصل الخامس: عرض وتحليل الجداول

5-1عرض جداول البيانات العامة 76
5-2عرض و تحليل نتائج جداول الفرضية الأولى 88
5-3عرض و تحليل نتائج جداول الفرضية الثانية 90
الاستنتاج العام 92
الخاتمة 94
قائمة المراجع
الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	76
02	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس	76
03	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	77
04	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	77
05	يمثل العلاقة بين الشعور بالتهميش وربط الصداقات	78
06	يمثل العلاقة بين الشعور بالتهميش والتواصل عبر الانترنيت	78
07	يمثل العلاقة بين الشعور بالتهميش والاهتمام بالأخبار والأحداث الخاصة بالبلاد	79
08	يمثل العلاقة بين الشعور بالتهميش والمشاركة في إحياء المناسبات الوطنية	80
09	يمثل العلاقة بين الشعور بالتهميش والشعور بالافتخار بالوطن	80
10	يمثل العلاقة بين الشعور التهميش وإتباع العادات والتقاليد الوطنية	81
11	يمثل العلاقة بين الشعور بالتهميش والاعتزاز باللغة الوطنية	81
12	يمثل العلاقة بين الشعور بالتهميش والمشاركة في الانتخابات الوطنية	82
13	يمثل العلاقة بين الشعور بالتهميش واللجوء إلى الهجرة غير الشرعية	82
14	يمثل العلاقة بين فقدان الشعور بالانتماء ونوع البرامج المفصلة	83
15	يمثل العلاقة بين فقدان الشعور بالانتماء ونوع الصحف	84
16	يمثل العلاقة بين فقدان الشعور بالانتماء ونوع اللباس	84
17	يمثل العلاقة بين فقدان الشعور بالانتماء ومعنى العلم الوطني	85
18	يمثل العلاقة بين فقدان الشعور بالانتماء ومعنى الأعياد الوطنية	85
19	يمثل العلاقة بين فقدان الشعور بالانتماء وتناسب القيم الذاتية مع القيم الاجتماعية	86
20	يمثل العلاقة بين فقدان الشعور بالانتماء والتصرف اتجاه تخريب الأملاك العمومية	86
21	يمثل العلاقة بين فقدان الشعور بالانتماء وتصرفه اتجاه تعرض شخص ما للسرقة	87

مقدمة

إن الحديث عن التغيرات والتحولات الإبداعية والثقافية والاقتصادية السريعة التي يشهدها العالم في عصرنا الحديث، عصر العولمة والانفتاح يجرنا إلى الحديث عن الكثير من الجوانب الإيجابية التي تقابلها الكثير من الجوانب السلبية التي تشكل خطرا حتميا يهدد أمن وسلامة مجتمعاتنا، ولعل من أخطر الجوانب السلبية لهذه التحولات والتغيرات ظاهرة إنسانية واجتماعية قديمة وجديدة في آن واحد، وهي ظاهرة الاغتراب.

إن فكرة الاغتراب في كل معانيها وحدت في صميم الفكر الديني، الفلسفي والإسلامي على حد سواء، فمن الناحية الدينية نجد فكرة الاغتراب عن الله ترد في أكثر من موضوع بالقرآن الكريم فمثلا في قصة آدم عليه السلام عندما أخطأ وأكل من الشجرة التي نهاه الله عن الاقتراب منها ومن ثم خرج من الجنة، واغترب عن الله، قال عز و جل: "وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة، وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من لظالمين (35) فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين(36)"" (البقرة الآيتان (35)، (36)).

كما ورد مفهوم الاغتراب بشكل أو بآخر في الكتب الفلسفية واللاهوتية القديمة ويبدو أن جذور هذا المفهوم ترجع إلى كثير من الملاحظات التي طرحها الفلاسفة الإغريق القدامى ومع ضخامة ما كتب عن هذا الموضوع فإن هناك أسماء لمعت بوصفها تمثل الباحثين الأوائل الذين لعبوا الدور المميز في بلورة هذا المفهوم ومنه ما يتسم به الآن من أهمية، فنذكر على سبيل المثال هيجل وسيرتر عندما تحدث عن الاغتراب في معناه النفسي ودور كايم وسيرتون برونر ونتلر عن الحديث عن الاغتراب بمعناه الاجتماعي.

يشير مصدر الاغتراب إلى عدد من العلاقات الإنسانية المتنوعة كعلاقة الإنسان بذاته وعلاقته بالآخرين وبالطبيعة وبالعمل الإنساني، ويرى "فروم" أن الاغتراب مشير إلى عدم مقدرة الإنسان على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال، كما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع.

مصطلح الاغتراب له استخدامات متعددة باختلاف مجال كل دراسة، وقد شاع استخدامه في الوقت الحاضر في الفلسفة والقانون والطب النفسي وعلم الاجتماع فتقول "سميرة أبكر": "" أن انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الحديث تم تأكيدها من خلال علماء الاجتماع حيث أنهم يسلمون بأن معدل التغيير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع يؤدي إلى طريقة في الحياة فيها الشعور بالاغتراب "كما"، اهتم علماء النفس في الآونة الأخيرة بدراسة بعض الأبعاد التي تؤدي إلى الشعور بالاغتراب لدى الشباب

ومنها الوحدة العدوانية والاستقلال والصراع والتمرد، وإحساس الشخص بالاغتراب في اي موقع من المواقع يؤدي في الغالب أن يكون ذلك الشخص لديه صورة سلبية عن ذاته حيث يشعر بأنه بائس، كما أنه يعتمد على الآخرين ليعطوه الشعور بالهوية"".

إن مفهوم الاغتراب بمظاهره المختلفة من الشعور بالقلق وعدم القدرة على اتخاذ والشعور بالنفور من المجتمع وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين المحيطين بالفرد الذي اصبح يعيش في عالم آخر ويلبي رغباته يعيدا عن عالمه الحقيقي، الاغتراب بهذه المظاهر جميعها أصبح اليوم من الموضوعات الهامة في ميدان علم الاجتماع والتي تتطلب مزيدا من البحث والاهتمام للتعرف على المسببات والنتائج وطرق الوقاية والعلاج إن صح التعبير. ومن هنا ارتأينا القيام بهذه الدراسة حول الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالهوية الوطنية أو تأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب، فإشكالية الهوية الوطنية من الإشكاليات التي تطرح نفسها للبحث، والتي تشغل فكر الباحثين المعاصرين ومن هنا قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وجانب ميداني، فالجانب النظري يشمل ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الذي يتمحور حول طرح الإشكال الخاص بالدراسة من خلال إشكالية البحث وأسئلة الدراسة وفروضها، ثم تحديد أهداف البحث والأهداف العلمية والعملية للبحث او الدراسة كما قمنا بتحديد المفاهيم ومصطلحات الدراسة لغويا وإجرائيا، وتطرقنا إلى المقاربة السوسيولوجية حول الموضوع. وكذا تعرضنا في مختلف الدراسات السابقة التي تعرضت إلى موضوع البحث.

الفصل الثاني: وفيه نتحدث عن الاغتراب الاجتماعي من حيث تحديد مفهومه من خلال التعريف اللغوي سواء في اللغة العربية او اللغة الأجنبية ومن خلال التعريف الاصطلاحي، حيث قمنا بتعديد أهم التعريفات عند الفلاسفة والعلمان في العصر الحديث وكذا مفهومه في الإسلام، ثم انتقلنا إلى تحديد أهم الأسباب المؤدية للاغتراب والمتمثلة في أسباب اجتماعية ونفسية وكذا قمنا بتعداد أنواع الاغتراب ومراحل ظاهرة الاغتراب ثم تطرقنا لأبعاده ومظاهره الظاهرة، وبعدها عرفنا أهم نتائج الاغتراب ثم استعرضنا العلاقة بالعوامل السوسيوثقافية باغتراب الشباب.

الفصل الثالث: وفيه تطرقنا لإشكالية الهوية الوطنية بدءا بتحديد مفهوم الهوية بصفة عامة أصلها ومحدداتها وكذلك أهم أصنافها وفيه حددنا مفهوم الهوية الوطنية باعتبارها صنفا من أصناف الهوية ومن

ثم حددنا أبعاد الهوية الوطنية ثم انتقلنا على عنصر تلاقي المؤسسات الاجتماعية بالهوية الوطنية، ثم انتقلنا إلى دور مؤسسات التنئشة في إيجاد مفهوم الوطنية.

الجانب التطبيقي: والذي يشمل ثلاثة فصول.

الفصل الرابع: خاص بإجراءات الدراسة بدءا بالدراسة الاستطلاعية بهدف جمع المعلومات حول الموضوع ومرورا بتحديد المنهج المناسب لدراسة الموضوع، ثم تحديد عينة اليحث ومجالاتها والذي يتكون من تحديد مجتمع البحث وعينة البحث ثم مجالات البحث الذي ينقسم إلى مجال جغرافي، بشري وزمني ثم أدوات جمع البيانات.

الفصل الخامس: وفيه تم عرض أو تحليل الجداول بعرض البيات العامة، وعرض وتحليل الفرضية الأولى وكذا عرض وتحليل الفرضية الثانية بالإضافة إلى الاستنتاج العام، وفي الأخير تم وضع قائمة للموضوع وتم عرض قائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول:
البناء المنهجي للدراسة

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

تمهيد

1-1 الإشكالية و الفرضيات

2-1 أهداف الدراسة

3-1 أهمية الدراسة

4-1 تحديد المفاهيم

5-1 المقاربة السسيولوجية

6-1 الدراسات السابقة

تمهيد:

يعتبر الإطار العام لإشكالية البحث للخطوات الأولى في إنجاز البحث وفيه نستعرض طرح الإشكالية الخاصة بالدراسة من جانب تساؤلات الدراسة والفرضيات، وكذا أهداف الدراسة والأهمية العلمية والعملية للدراسة، كما نحدد المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالموضوع وكذا الدراسة السابقة التي تناولت الموضوع.

1- 1 إشكالية البحث:

يعتبر الاغتراب ظاهرة اجتماعية تؤثر على الفرد والمجتمع، واستدعت اهتمام الباحثين في مختلف العلوم خلال القرن العشرين بما في ذلك علم الاجتماع الذي عني بدراسة الظاهرة بكل جوانبها وعلاقتها بمختلف الظواهر الاجتماعية الأخرى، حيث ظهرت العديد من الدراسات التي تناولتها بوصفها ظاهرة انتشرت بين الأفراد في مختلف المجتمعات وعبر مختلف المراحل من الزمن، ومن ذلك أشارت "نعمات عبد الخالق السيد": ""إن زهرة الاغتراب ظاهرة اجتماعية نفسية اهتم بها الكثير من الفلاسفة والمفكرين والأدباء، ثم بدأ الاهتمام بها كظاهرة نفسية حيث تمخضت عن حركة البحث في مجال الشعور بالاغتراب النفسي"".[1]

ولما لهذه الظاهرة من دلالات وانعكاسات على الأفراد وما ينجم عنها من صراعات نتيجة للتغيرات والتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السريعة التي تعرفها المجتمعات المعاصرة في ظل العولمة، ونتيجة لعدم قدرة الأفراد على مسايرة ومواكبة هذه التطورات وعدم القدرة على تجاوز هذه الصراعات تولدت عن مشاكل اجتماعية، مست مختلف الجوانب من حياة الأفراد والتي تنم عن وجود نقص أو خلل في أمورهم الحياتية سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك، وبهذا المعنى أصبحت هذه المشاكل مرتبطة بشكل كبير ومباشر بالشعور بالنفور من المجتمع والانفصال عن الواقع المعاش، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين المحيطين بهم.

الأمر الذي أدى بالإنسان اليوم إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة والتهميش من طرف المجتمع الذي يعيش فيه والنظر إليه وكأنه غريب لا ينتمي إليه، وكما يقول "عبد الله سليم" :"" إن ظاهرة العجز والعزلة

[1] نعمات عبد الخالق السيد : **الاغتراب وعلاقته بالعصاب والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسبوط، أسبوط، 1992، ص141.

وفقدان المعايير وعدم وضوح المستقبل والافتقاد للانتماء والضياع أصبحت من أبرز السمات السائدة في الحياة الإنسانية في عالم اليوم"".[1]

فقد أصبحت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد اليوم يسودها الفتور وطغيان صيغة الاغتراب عليه، فهذه الظاهرة بمختلف مظاهرها من عزلة اجتماعية أو نفسية وفقدان للمعايير وعدم وضوح الرؤية للمستقبل وفقدان الانتماء يعتبر حالة اجتماعية تشعر الفرد بالبعد عن مجتمعه وكيانه وأمته. وحينما يضعف الشعور بالانتماء ويشوبه الخلل فإن ذلك يشير إلى تزعزع أو تفكك الشعور بالاعتقاد بالهوية سواء الفردية أو الجماعية.

ومن الهوية الجماعية نجد الهوية الوطنية التي تعتبر من الأولويات التي يجب على كل فرد في المجتمع أن يتسلح بها ويحافظ عليها ويسعى لتنميها لأنها تعكس وجوده، ماهيته، ومستقبله والحفاظ عليها مسؤولية تقع على الجميع بما فيهم الشباب باعتبارهم القوة الفاعلة في المجتمع والتي تلعب الدور الأساسي في توجيه وتحريك قوى المجتمع بتفعيلها أو تضعيفها وعلى عاتقها تقع مسؤولية النهوض بالوطن والأمة والحفاظ على الوجود والهوية الوطنية.

فإذا كان هؤلاء الشباب يتداخلهم الشعور بالقلق من الحاضر وعدم وضوح الرؤية للمستقبل والافتقاد للانتماء، أو بمعنى اصح الاغتراب عن المجتمع والوطن، فهل يؤثر ذلك على شعورهم أو تمسكهم بالهوية الوطنية؟

تساؤلات الدراسة:

1 - هل يؤدي شعور الشباب بالعزلة الاجتماعية إلى تضعيف الإيمان بالهوية الوطنية لديهم.
2 - هل يؤدي فقدان الشباب للقيم والمعايير الاجتماعية إلى تفكيك هويتهم الوطنية؟

فرضيات الدراسة:

[1] Godwin G**, alienation among university**, students comparative, dissertation abstracts international, vol, 1972, p22.

1 - **الفرضية العامة:** هل توجد علاقة بين شعور الشباب الجزائري بالاغتراب الاجتماعي وبين إيمانهم تمسكهم بهويتهم الوطنية؟

الفرضيات الجزئية:

1 - الشعور بالعزلة الاجتماعية ينتج ضعف إيمان الشباب الجزائري بهويتهم الوطنية.

2 - فقدان الشباب الجزائري للقيم والمعايير الاجتماعية يؤدي إلى تفكيك هويتهم الوطنية.

3 - فقدان الشباب الجزائري للشعور بالانتماء يعزز عدم تمسكهم بهويتهم الوطنية.

1-2- أهداف الدراسة:

1. الكشف عن مدى العلاقة بين العزلة الاجتماعية للشباب والهوية الوطنية.
2. معرفة مدى تأثير فقدان الهوية الاجتماعية على الهوية الوطنية عند الشباب.
3. محاول معرفة مدى تأثير الشعور بعدم الانتماء إلى الهوية الوطنية.

1-3- أهمية الدراسة:

1-3-1- الأهمية العلمية:

- إن هذا البحث قد يسهم ولو بقدر قليل في تقديم معلومات وأفكار جديدة قد تكون لها فائدة في الإرشاد النفسي والاجتماعي.
- محاولة التصدي من خلال تقديم هذه الدراسة إلى موضوعين هامين في علم الاجتماع فتظهر تدني مستوى الشعور بالانتماء الوطني ومظاهر الشعور بالعزلة وفقدان للمعايير والنشاط وعدم الرضا تعتبر مداخل مرض وتفكك المجتمع وكذا أزمة الهوية.
- تزويد المكتبة الجزائرية وكذا المكتبة الخاصة بالمركز الجامعي بالبويرة بدراسة متواضعة حول موضوع الاغتراب الاجتماعي للكشف عن أهم مظاهره، مداخله، ونتائجه.
- كون دراسة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب تحتل مكانة خاصة في الدراسات السيسيولوجية لما لهذا الموضوع من أهمية وما لهذه المرحلة (الشباب) من أهمية كبيرة تبنى عليها الآمال الكبيرة في التطوير.

1-3-2- الأهمية العملية:

- اعتبار ظاهرة الاغتراب ظاهرة إنسانية توجد في كل انماط الحياة وتعد من أهم قضايا عصر العولمة وإحدى سماته البارزة وتتخذ ملامح ومظاهر متعددة ومختلفة.
- من خلال هذه الدراسة يمكننا تفسير الكثير من المظاهر السلبية التي انتشرت في المجتمع بشمل كبير كالعزلة الاجتماعية، التفكير بالانتحار، تناول المخدرات... إضافة إلى حدوث أزمة الهوية... الخ.
- محاولة تقديم مجموعة المقترحات التي تساهم في تنبيه المجتمع إلى ضرورة الاهتمام بأولئك الذين يعانون من مظاهر الاغتراب وكيفية التعامل معهم لتفادي النتائج التي تقودهم إلى تلك المظاهر.

1-4- تحديد المفاهيم:

1-4-1- مفهوم الاغتراب: تعددت تعاريف الاغتراب بسبب ميادين التخصصات العلمية وحسب الفترات الزمنية التي مرت بها، فنجدها اصطلاحا تدل على مجموعة من المشاعر التي تنتاب الفرد، فنجدها اصطلاحا تعني "شعور الفرد بالعزلة وعدم لانتماء وفقدان ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط وتعرض وحدة الشخصية للضغط والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في المجتمع"[1].

مصطلح الاغتراب ورد في اللغة العربية كما ورد في اللغات الأجنبية كالفرنسية، الانجليزية والألمانية بحيث اشتقت كلمة اغتراب في اللغات الأجنبية من اللغة اللاتينية، " إن المقابل للكلمة العربية (اغتراب) هو الكلمة الانجليزية alienation والفرنسية aliénation وفي الألمانية entfredung، وقد اشتقت كل من الكلمة الفرنسية والانجليزية من الكلمة اللاتينية alienation وهي مستمدة من الفعل اللاتيني alienare الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر"[2].

أما إجرائيا فهو تلك الحالة التي تعتري الشاب وتتجلى بفقدان الثقة بالنفس والابتعاد عن الذات الآخرين وفقدان أي معنى للحياة وغريها من المظاهر غير السرية التي تصيب الشاب، كما يعني فقدانهم للشعور بالانتماء إلى المحيط والمجتمع، وعدم التواصل مع الآخرين.

---

[1] سناء حامد زهران : إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، مصر ، 2004، ص ص153 ، 154.

[2] فيصل عباس: الاغتراب، الإنسان المعاصر وشقاء الواعين دار المنهل اللبناني، لبنان، ط1، 2008، ص19.

1-4-2- مفهوم الشباب: تم تعريف الشباب من الناحية القانونية على اساس المسؤولي الاجتماعية، وقدرته على اداء الواجبات وكونه سليم من الناحية الجسمية والعقلية، "إذا هو الكائن البشري الذي بلغ الثامنة عشرة كاملة خالية من العاهات، والذي يعتبره قانون العقوبات الجزائري قد امتلك الأهلية ويعاقب على كل فعل اعتبره قانون العقوبات سلوك مخالفا للسلوك العام".[1]

ومن الناحية اللغوية فإن كلمة سباب مشتقة من "الفعل شب والجمع شباب وشبان وشبيبة والمؤنث شابة، والجمع شابات وشاب شوائب من كان في سن الشاب أو الشباب، هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العفوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو العائلي".[2]

وقد عرفت مرحلة الشباب من الناحية السيكولوحية على انها المرحلة التي تأتي بعد مرحلة البلوغ لدى كل من الذكور والإناث، واكتمال النضوج الجنسي واكتساب الخصائص الجنسية الأخرى "إن مرحلة الشباب (youth) والمراهقة adolescence تبدأ بتخطي مرحلة بلوغ الحلم preberty أو اكتمال النضج الجنسي والقدرة على التناسل وتيقيظ الحاجة الجنسية، ويحدث ذلك بعد سن الخامسة عشر او قبلها بقليل، فمصطلح بلوغ الحلم يشير إلى الناحية الجنسية من النضوج أو الارتقاء développement التي تتمثل في اكتساب القدرة على القذف عند الذكر والحيض monstration عند الأنثى بالإضافة إلى الخصائص الجنسية الثانوية"[3].

ما نفهمه من هذا التعريف أنه كلا من المراهقة والشباب تبدأ بعد سن البلوغ اي الناحية الجنسية وما يهمنا من هذا التعريف هو شرح مرحلة الشباب والتي تأتي بعد مرحلة المراهقة، التي تبدأ بعد بلوغ الحلم أو تخطيه.

كل من التعاريف السابقة تسعى لإعطاء معنى لمصطلح الشباب سواء بحصره بمرحلة عمرية معينة أو ربط الشباب قضايا المجتمع أو ربطها بسمات جسمية نفسية تميزه عن غيره.

---

[1] علي بوعناقة : **الشباب ومشكلته الاجتماعية في المدن الحضرية** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2008، ص40.

[2] علي بو عناقة، نفس المرجع ، ص41.

[3] ميليسون فرد ، **الشباب في مجتمع متغير** ، دار الوفاء للطباعة ، ط1، 2008، ص ص5،6.

أما إجرائيا: فهي مرحلة عمرية تميز الفرد بخروجه من مرحلة الطفولة ودخوله مرحلة النضج والمسؤولية والقدرة على تكوين شخصيته وأخذ قراراته وتحديد خياراته، كذلك تحقيق ذاته وهويته.

1-4-3- مفهوم الهوية: يعتبر مصطلح الهوية من المصطلحات التي تعرضت لها مختلف التخصصات بالتعريف، وهذا التنوع يرجع إلى أهمية هذا المفهوم كمصطلح أو كموضوع، وفيما يلي بعض التعاريف التي تناولتها، فمن الناحية اللغوية تعني ماهية الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره أي "الهوية مشتقة لغويا من الضمير المنفصل (هو) الذي يدل على ذات الشيء أو الشخص المستقلة عن ذوات الآخرين بينما تجد لفظ الهوية في اللغة الفرنسية الموافق لكلمة (identité) هو في الاصل مشتق من الكلمة اللاتينية (idem) والتي تعني الأشياء والكائنات المتشابهة او المتماثلة تماثلا تاما مع الاحتفاظ بنفس الوقت بتمايزها عن بعضها البعض[1]"

كما جاء تعريفها في قاموس "لاروس" على أساس الظروف الخارجية عن ذات الشخص والتي تؤدي إلى اختلافه وتغييره "هي مجموع الظروف التي تجعل من الشخص شخصا مميزا أو محددا".[2]

ومن الناحية الاصطلاحية فمعنى الهوية تمحور حول إحساس الشخص وإدراكه لاختلافه عن الآخرين، أي هي "إحساس الشخص بذاته وتمايزه والقدرة على اتخاذ القرار ووضوح التصورات والثبات في الالتزام القيمي وتحديد أهدافه في الحياة.[3]

اما إجرائيا: فالهوية هي إحساس الفرد الواعي بذاته من خلال تمييزها وتفردها وشعوره بوجوده الفعلي كعضو له مجموعة من الأدوار والوظائف وأنه مقبول معترف به من طرف أفراد مجتمعه وكذلك شعوره بانتمائه إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية والاجتماعية، التاريخية، بذلك الشعور بالاختلاف، كما يشمل هذا التعريف قدرة الفرد على اتخاذ القرار والقدرة على موازنة ذاته مع قيم ومثل المجتمع.

---

[1] **Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française**, voir (identité) ; 1994, p30.

[2] **Dictionnaire petit la rousse,** voir (identité »), 1994, p45.

[3]- ابتسام محمود سلطان: **التطورالخلقي للمراهق**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009، ص ص 38،39.

1-5- المقاربة السوسيولوجية:

عند إجراء أي بحث سوسيولوجي وبهدف إيجاد تفسير واضح وشامل لموضوع بحثه وإعطائه الطابع السيسيولوجي، يعمد الباحث إلى تبني اتجاه فكري وعلمي وهو المقاربة السوسيولوجية التي تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الباحث الاجتماعي، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على البنائية الوظيفية التي تعد من أهم الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد نالت هذه النظرية النصيب الأوفر من الكتابات التي تصدت لموضوع النظرية الاجتماعية، وفي تعريف البنائية فإن الاغتراب عرض مركب من عدد من المواقف الموضوعية، و الذاتية التي تظهر من أوضاع اجتماعية و فنية يصاحبه فقدان على التكيف وإنجاز الأهداف و التنبؤ في صنع القرارات وكما أنه مجموعة من الجوانب البنائية والدينامية وأنه ظاهرة اجتماعية البنائية في الجوانب الثقافية والاجتماعية والشخصية وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا وفيما بينها كما أنها متبادلة التأثير مع بعضها البعض.

أما الجوانب الدينامية نشير بصورة مباشرة لفهم العملية الاجتماعية التي تؤدي لعملية الاغتراب والمتمثلة في التهيؤ للاغتراب النفور والرفض الثقافي ،التكيف.

والتأليف أو الربط بين هذه الجوانب ضرورة منطقية ومنهجية يقتضيها الفهم الشامل والعميق لظاهرة الاغتراب.

1-6- الدراسات السابقة:

1-6-1- الدراسات العربية:

- دراسة (العيسي 1988) بعنوان الاغتراب بين الطلبة الجامعيين الغربيين والبحرينيين واليمنيين- دراسة استطلاعية مقارنة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الطالب الجامعي في المجتمع القطري ومدى انتمائه إليه والتعرف على أوجه الاختلاف بين الجنسيات وإن كانت عربية، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة تم تقسيمهم إلى (50) طالب قطري، (20) طالب بحريني، (20) طالب يمني، (50) طالبة قطرية، و(50) طالبة بحرينية يدرسون بجامعة قطر، واستخدمت الباحثة نوعين من المقارنة داخلية وخارجية، كما استخدمت استمارة بحث تناولت عدة بنود مثل: السن، الحالة الاجتماعية، السنة الدراسية، التخصص والجنسية، كما استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب الذي أعده (رسل مدلتون 1962م).

وكانت أهم النتائج:

- أن الشعور بالاغتراب لدى الطالب اليمني والبحريني أعلى من نظيره القطري.
- أن الاغتراب أكثر انتشارا ببين الطالبات عن الطلاب.
- أن الاغتراب ظهر بين أفراد العينة من خلال الأبعاد الستة التي طرحتها الدراسة وان الطالبات أكثر إحساسا بهذه الأبعاد من الطلاب.

وكانت اهم التوصيات:

- ضرورة التعامل مع ظاهرة الاغتراب بالأهمية التي تتناسب خطورتها على الأجيال الجديدة في مستقبلهم الجامعي.[1]

1-6-2- دراسة اسكندر (1988م) بعنوان "الاغتراب والإنسان المعاصر":

[1] العيسي جهينة سلطان: الاغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرينيين واليمنيين- دراسة استطلاعية مقارنة- كلية الإنشائيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر، 1988م.

هدفت هذه الدراسة إلى العرف على الاغتراب الذي يعاينه الشباب الجامعي في كليات العلوم الاجتماعية التطبيقية والاجتماعية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، والتعرف على الدور الذي يجب أن يؤديه الطالب في الجامعة والعوامل التي تحد من قدرة الطالب على القيام بالدور الفعال المتوقع منه، وتكونت عينة الدراسة من (378) طالب يدرسون بمختلف كليات الجامعة واستخدمت الدراسة الاستبيانة كأداة.

وكانت اهم نتائج الدراسة:

- الاغتراب يشعر به الشباب الجامعي في مختلف التخصصات سواء كانت في العلوم التطبيقية او العلوم الاجتماعية والإنسانية على الرغم من وجود تفاوت في مدى الاغتراب بين النوعين.
- إن الطالب الجامعي ضحية لإجراءات بيروقراطية لأنه لا يجد فيما يتعلمه مغزى او علم لأنه يتلقى العلم مضطرا.
- قد يلتحق الطالب بتخصصه الجامعي وهو مغترب فعلان بالإضافة إلى ان الاغتراب يمكن تعلمه أو التوعية به.

وكانت أهم التوصيات:

- ضرورة توعية الشباب الجامعي بالعوامل التي تساعد على اغترابهم وبالتالي نجد من مشاركتهم الفعالة في المجتمع الجامعي.[1]

1-6-3- دراسة الحديدي (1990) بعنوان "مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية، وقد استخدم الباحث الاستبيان لإعداد كأداة دراسة للكشف عن مظاهر الاغتراب لدى الطلبة، وقد يون الاستبيان من جزءين، تضمن الجزء الأول فقرات تقيس الاغتراب في النسق الاجتماعي، وتضمن الجزء الثاني فقرات تقيس الاغتراب في النسق التعليمي، وقد تضمن كل جزء سمة أبعاد تمثل مظاهر الاغتراب وهي فقدان المعايير، الانعزال الاجتماعي، فقدان السيسطرة، اللامبالاة، عدم الانتماء وفقدان المعنى، وقد تحقق

[1] اسكندر نبيل رمزي: **الاعتراف والإنسان المعاصر**، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1988.

الباحث من صدق المقاييس وثباته باستخدام التقنيات الاحصائية المناسبة وتكونت عينة الدراسة من (275) طالبا وطالبة في الجامعة الاردنية، اختبرت بطريقة عشوائية مميزا أو محددا.[1]

ومن الناحية الاصطلاحية فمعنى الهوية تمحور حول إحساس الشخص واختلافه عن الآخرين، أي هو إحساس الشخص بذاته وتمايزه والقدرة على اتخاذ القرار ووضوح تصورات والغايات في الالتزام القيمي، وتحديد أهدافه في الحياة.[2]

أما جزئيا فالهوية هي إحساس الفرد الواعي بذاته من خلال تميزها وتفردها وشعوره بوجوده الفعلي كعضو له مجموعة من الأدوار والوظائف وأنه مقبول ومعترف به من طرف أفراد مجتمعه وكذلك شعوره بانتمائه إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية والاجتماعية والتاريخية، بذلك الشعور بالاختلاف كما يشمل هذا التعريف قدرة الفرد على اتخاذ القرار والقدرة على موازنة ذاته مع قيم ومثل المجتمع.

وكانت اهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- انتشار ظاهرة الاعتزال بدرجة ضعيفة لدى 1.8 % من افراد العينة ومتوسطة بنسبة 52.3 % وعالية بنسبة 45.8% بين الذكور والإناث.
- وجود فروق دالة إحصائيا في انتشار ظاهرة الاغتراب لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وذلك لصالح طلبة السنة الدراسية الأولى.
- إن طلبة الكليات العلمية يعانون من الاغتراب أكثر من طلبة الكليات الإنسانية.

1-6-4- دراسة عويدان (1993) بعنوان مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن.[3]

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية.

---

[1] **Dictionnaire petit la rousse**, voir (identité »), 1994, p45.

[2] ابتسام محمود سلطان: **التطور الخلقي للمراهق**، دار البقاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009، ص ص37، 38.

[3] الحديدي فايز محمد: مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، 1990م، ص31.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية بالأردن، وقام الباحث بتصميم استبانة لقياس مظاهر الاغتراب لدى المعلمين، وتحقق من صدق الاستبانة بعرضها على مجموعة من المحكمين واستخدام الأساليب الإحصائية، وتكونت عينة الدراسة من (966) معلم ومعلمة في المدارس الحكومية في مدينة عمان، وكانت اهم النتائج:

- شيوع ظاهرة الاغتراب بدرجة كبيرة لدى أفراد العينة.
- أن متغير الجنس هو الوحيد من بين العوامل المستقلة الذي اظهر أثرا ذو دلالة إحصائية حيث كان الذكور اكثر اغترابا من الإناث في العينة.[1]

1-6-5- دراسة عزام (1989): بعنوان "الاغتراب السياسي لدى المتعلمية الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات مثل الجنس، مستوى التحصيل الدراسي، الدخل الشهري، نمط الرقابة في الأسرة...الخ، وتكونت عينة الدراسة من (312) من المتعلمين الشباب من الجنسين في المملكة الاردنية الهاشمية، تم تقسيمهم بالتساوي (158) و(158) من الإناث وقام الباحث بتطبيق مقياس الاغتراب السياسي الذي طزره hendresharfk echhardt، وذلك بعد إجراء الباحث لبعض التعديلات على أداة الدراسة حتى تلائم مجتمع البحث واستخدم الباحث المنهج الوصفين وكانت أهم نتائج الدراسة:

- أن ما يزيد عن 20% من الشباب من افراد العينة يشعرون بالاغتراب السياسي.
- ظاهرة الاغتراب السياسي تنتشر بين الذكور أكثر منها لدى الإناث.
- وجود علاقة سلبية بين الاغتراب السياسي وبين مشاركة الباب في النواحي السياسية.
- ارتباط الاغتراب السياسي إيجابيا مع أداء افراد العينة حول ما يجب أن يكون عليه العمل السياسي والوصفات.

وكانت أهم التوصيات:

- ضرورة مشاركة الشباب في العملية السياسية.
- ضرورة الاهتمام بمعالجة الأسباب الت تؤدي إلى عزوف الشباب عن المشاركة السياسية وخاصة الاضطهاد الذي يحدث لبعض التيارات السياسية.

[1] عويدان عبد الله، مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية بالأردن، دراسات العلوم الإنسانية، مج22، عمان، 1995، ص13.

1-6-6- دراسة أبكر (1985) بعنوان "ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على وجود الاغتراب لدى طالبات كلية التربية للبنات بجدة، ودراسة علاقة الاغتراب ببعض المتغيرات مثل الدين والصحة النفسية والسنوات الدراسية ونوع التعليم، كما هدفت إلى دراسة يعض الحاصلات على درجات مرتفعة في مستوى الاغتراب وتكونت عائلة الدراسة من (200) طالبة من مختلف أقسام كلية التربية للبنات بجدة وقد استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب ومقياس السلوك الديني من إعدادها، ومقياس الصحة النفسية من إعداد (مرسي وعبد السلام) واستمارة الحالة الاجتماعية الاقتصادية من إعداد (سهير عجلان).

وكانت أهم النتائج:

- وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعة أولى أدبي ورابعة أدبي في مقياس فقدان المعنى ومقياس مركزية الذات.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة رابعة أدبي وأولى علمي في مقياس فقدان المعنى.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجات التي تحصل عليها طالبات السنة الأولى والسنة الرابعة، وطالبات السكن الداخلي في الأقسام الأدبية والعلمية لصالح طالبات الينة الأولى والسكن الداخلي.
- وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب والسلوك الديني لدى طالبات السنوات الاربعة في الأقسام الأدبية، وطالبات السكن الداخلي.
- وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب والصحة النفسية بين طالبات السنوات الأربعة في الأقسام االأدبية والعلمية والسكن الداخلي.

وكانت أهم التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بتنمية الوعي الديني لدى الطالبات للحد من ظاهرة اغترابهن.
- ضرورة الاهتمام بالنوادي النفسية للطالبات للحد من ظاهرة انشار الاغتراب النفسي بينهن.[1]

[1] أبكر سميرة حسن: ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير عبر منشورة كلية التربية للبنات، جدة.

1-6-7- الدراسات الأجنبية:

(جودوين godwin) بعنوان "العلاقة بين الاغتراب ومجموعة من المتغيرات –دراسة مقارنة–":

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب وعدد من المغتربين مثل (الديانة، المستوى التعليمي، الجنس، مستوى الطموح، العمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي)، وتكونت عينة الدراسة من (392) طالبا يدرسون في معهدين مختلفين، أحدهما في الجنوب والآخر في وسط الولايات المتحدة الأمريكية، وبلغت عينة كل عهد (226) طالبا، وقد استخدم الباحث مقياس للاغتراب من اعداده.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

- وجود علاقة دالة بن الاغتراب والسن، حيث أن صغار السن أكثر اغترابا من الكبار.
- وجود علاقة دالة بن الاغتراب ومستوى الطموح بالنسبة لطالب معهد الجنوب.
- وجود علاقة دالة بن الاغتراب والجنس، فالذكور أكثر اغترابا من الإناث.
- عدم وجود علاقة بين الاغتراب وكل من الديانة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي[1].

1-6-8- دراسة دين ولويس 1978 (dean-louis):

دراسة دين ولويس 1987 (deean- louis): بعنوان " العلاقة بين الاغتراب والنضج الانفعالي –دراسة مقارنة–)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب والنضج الانفعالي بين مجموعة من طلاب الجامعة وتكونت الدراسة من (119) طالبا يدرسون في جامعة ميديستون للولايات المتحدة الأمريكية. وتمت مقارنة النتائج مع مجموعة أخرى عددهم (180) طالبا يدرسون بنفس الجامعة.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

[1]Godwin g: **alienation among university students- comparative study**, dissertation abstracts international, vol, 1972, p22.

- وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغيرات الاغتراب والنضج الانفعالي لدى طلاب الجامعة عينة الدراسة.
- الاغتراب في بعض الأحيان يكون وسيلة طفيلية يستخدمها الفرد ليحل مشاكله.

وكانت أهم التوصيات:

- أهمية التعامل مع العوامل المؤدية لانفعال الطلاب بشيء من الحذر.
- ضرورة العناية بعلاج اسلوك غير الطبيعي لبع الطلاب.[1]

من خلال اطلاعنا على الدراسات السابقة تبين لنا أن أغلبها كان يرتكز على دراسة الاغتراب في المحيط الجامعي أي بين الشباب للكشف عن مدى انتشار هذه الظاهرة في أساط الشباب بالإضافة إلى الكشف عن مظاهرها، في حين ان تم تجاهل علاقة الاغتراب بالهوية الوطنية، أي مدى تأثيره على الهوية الوطنية وهذا ما سنحاول الكشف عنه في دراستنا.

[1]Dean & Louis: **alienation and emotional maturity preliminary investigation psychological reports**, vol, 42, 1987, pp27, 33.

الفصل الثاني:
الاغتراب الاجتماعي
وتأثيره على الشباب

تمهيد:

استقطبت ظاهرة الاغتراب التي يعاني منها الأفراد في الحياة العامة وما تتركه من انعكاسات سلبية على صحتهم وحيويتهم وتطورهم العديد من الباحثين في مختلف أنحاء العالم وهذا ما يدل عليه حجم الدراسات التي صدرت وتصدر عنهم والتي تناوله موضوع الاغتراب بمختلف أنواعه بالبحث والدراسة، وقد اصبح مصطلح الاغتراب متداولا بكثرة، وتعددت معانيه ودلالاته إلا أنه لا يزال مصطلحا غامضا وإشكالا يرتبط به جدل كبير ولهذا حاول عرض أهم التعريفات والمعاني لماهية الاغتراب.

2-1 مفهوم الاغتراب في اللغة: إن اللغة العربية تزخر باستخدامات عديدة لمصطلح (الاغتراب) وأنها تشير إلى الكثير من الاتفاق فيما بينها وبين الاستخدامات المختلفة في اللغات الأخرى إذ أن هذا المصطلح في اللغة العربية يشير إلى نوع من اغتراب الملكية المرتبطة بالرجل غير المحطوط من الناس لفقره، ومن ثم يكون (الغرباء) هم الفقراء البؤساء الذين لا حظ اهم في الدنيا وذلك يعني ان الانفصال بمعنى فقدان الإنسان للسيطرة على الملكية يشير لحالة من حالات الاغراب الإنساني"[1].

وجاء أيضا اشتقاق مصطلح الاغتراب في القواميس العربية من الفعل غرب، وجاء تصريفه على وزن (افتعال) لفعل (غرب) في اللغة العربية تأتي بمعنى (ذهب)، ومنها الغربة، اي الابتعاد عن الوطن وتوحي كلمة الاغتراب بالضعف والتلاشي، ههو عكس النمو الذي منه (الانتماء)، فنقول (غربت شمس العمر) إذا كان الإنسان في مرحلة الشيخوخة".[2]

فالاغتراب هنا يعني النزوح عن الوطن، كما دل على الضعف والتلاشي، كما جاء ذكر مصطلح الاغتراب في الشعر القديم كمظهر للانفصال والافتراق عن الأحبة والتعبير عن المشاعر التي تخالج الفرد الذي يبتعد عن بلده وأحبته، فقد استخدمت كلمة غربة في الشعر الوجداني أو في شعر الزهد بمعنى

[1] حسن إبراهيم حسن المحمداوي: العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007، ص 89.

[2]- منصور حسن عبد الرزاق: **الانتماء والاغتراب**، "دراسة تحليلة"، دار جرس للنشر والتوزيع، خميس مشبط، 1989، ص10.

النزوح عن الوطن والبعد والانفصال عن الآخرين، ولم تقتصر عن البعد المكاني وإنما تعدت هذا إلى التعبير عن مشاعر الخوف، الرجاء، الشوق والحنين وتوقب الموت"[1].

وبتعدد القواميس العربية واختلاف الفترات الزمنية التي تناولت فيها مصطلح الاغتراب اختلف تناولها بقدر بسيط من الاحتفاظ بالصيغة الأولية، اي بمعنى الاغتراب المكاني أو البعد عن الوطن، وهذا ما نلاحزه في القواميس العربية الجديدة "غرب يغرب غروب النجم: غاب، الشمس اختفت في مغربها، الرجل: بعد فلان غربا: ذهب عنه وتنحى– في سفره: تمادى، وغربة وغربا وغرابة: نزح عن وطنه فهو غريب".[2]

وبهذا نجد المعاجم العربية اقتصر تناولها لمصطلح الاغتراب على المعنى البيوسوجي أي (الاغتراب المكاني) أو بمعنى آخر الابتعاد والنزوح عن الوطن والانتقال إلى مكان آخر، وهناك من يرى ان الاغتراب الفكري يبدأ بحدوث الاغتراب المكاني في أول الأمر، "فالاغتراب المكاني في اللغة العربية بالمعنى اللفظي هو شرط اساسي لحدوث الاغتراب الفكري والاجتماعي لأن التغير المكاني في اللغة يعني تغير الإيديولوجيات المتضمنة في الأفكار والعادات والتقاليد".[3]

إن تناول مصطلح الاغتراب لم يقتصر على اللغة العربية فقط بل تم تناوله في عدة لغات أجنبية، فقد استعملت كلمة اغتراب في اللغة اللاتينية كمرادف لكلمة "alienare" والتي تعني غير المنتمي أوالغير المتطابق مع الآخرين وتعني أيضا انتقال ملكية شيء ما لآخر، وأثناء ذلك يصبح الشيء منفصلا عن مالكه، فتقول في هذا الصدد مديحة عبادة: "استخدم لفظ الاغتراب في اللغة اللاتنية بعدة معاني هي تحويل شيء ما لملكية شخص آخر، ونزع الملكية واستخدم بمعنى حالة فقدان الوعي او قصور القوة العقلية".[4]

---

[1] الحديدي فايز محمد: **مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الاردنية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، 1990، ص37.

[2] مي ابو القاسم جمعة عبد الرحمان: **الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية القومية العربية**، جامعة قاريوش، ليبيا (بنغازي)، ط1، 2008، ص14.

[3] نفس المرجع، ص15 .

[4] مديحة عبادة وآخرون: **مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر ودراسة مقارنة**، مجلة علم النفس، ع44، 1997، ص34.

اختلفت المعاني التي أسندت إلى مصطلح الاغتراب باختلاف ميادين ومجالات الدراسة، وقد شاع استخدامه في العصر الحاضر في الطب النفسي والقانوني وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد".[1]

والمعنى اللغوي لكلمة الاغتراب له عدة سياقات عبر التاريخ تتمثل في:

قانونيا: استخدمت كلمة (الاغتراب) في القانون الروماني بمعنى النقل والتسليم، واستنبط (هيفل) من معرفته بالقانون فاعتبر النقل والتسليم عنصران يؤلفان ما يمكن تسميته بالحركة الجدلية للاغتراب.

أما في علم النفس الاجتماعي: تشير كلمة الاغتراب إلى ما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية وما يشعر به من غربة وجفاء مع من حوله.[2]

أما سيكولوجيا: فهو حالة فقدان الوعي وعجز أو فقدان القوى العقلية والحواس.

دينيا: وردت كلمة (اغتراب) في الترجمات والشروح اللاتينية فيما يتعلق بالخطيئة كالانفصال عن الله.[3]

استخدم مصطلح الاغتراب بشكل عام في مجال العلاقات الإنساني بين الأشخاص ، ففي القديم استعمل للتعبير عن الإحساس الذاتي بالعزلة أو الإنسلاخ détachement سواء كان عن الذات أو عن الآخرين، وقد درس كمتغير اجتماعي من حيث كونه ظاهرة تؤثر سلبا على توافق الفرد مع محيطه ودرس فلسفيا لتأصيل وتوصيف المفهوم، وحاول النفسانيون توصيفه وتفسيره في دراسات الصحة النفسية والتوافق كحالة لعدم السواء وانفصال الذات عن الفرد والمجتمع وكتب فيه الأدباء والمحللون، وعمم هذا الاستخدام للمصطلح لوصف ظاهرة سلبية والمتمثلة في اغتراب فرد اجتماعي عن حضارته وثقافته التي ترعرع فيها.

التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب:

إن هذا التنوع الملحوظ لاستخدامات مصطلح الاغتراب جاء كنتيجة مصاحبة لاختلاف الاتجاهات الفلسفية التي اهتمت بتناوله منذ أول استخدام له في نظرية العقد الاجتماعي إلا أن معظم التحليلات

---

[1] منصور حسن عبد الرزاق، المرجع السابق، ص ص18 ، 25.

[2] شاخت ريتشارد: **الاغتراب**– ترجمة كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص68.

[3] نفس المرجع، ص89.

المعاصرة تكاد تجمع على "أن أول استخدام منهجي منظم كمصطلح الاغتراب جاء به "هيفل" في الفلسفة المثالية الألمانية"[1].

وفيما يلي سنتطرق لتناول المصطلح في تطوره التاريخي:

فقديما ظهر مفهوم الاغتراب وفقا لمفهوم الغيبي الذي يتمثل في علاقة الإنسان بالخالق وذلك ما نلمسه في دراسات القدماء أمثال أفلاطون (427-347 ق.م) ذلك ما يظهر جليا في حديثه عن عالم المثلن اي أن العالم الحقيقي للإنسان هو عالم المثل، أما وجوده في الارض فهو وجود زائف وعندما انفل عن عالمه الحقيقي (عالم المثل) أصبح في الارض مغتربا وذلك أصبح جليا في كتابه السابع (الجمهورية) إذ يقول: "هذه الظلال تبدو وكأنها صورة حقيقية للعالم الحقيقة، فيعيش الإنسان حياة أشبه بالاغتراب".[2]

الاغتراب عند روسو (1712-1771):

لقد أشار روسو إلى المفهوم القانوني للاغتراب مؤكدا على مسألة التناول أو التخلي حيث يتنازل الأفراد عن بعض أو كل حقوقهم وحريتهم في المجتمع وذلك بحثا عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع، ويعد روسو من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين تحدثوا عن الاغتراب قبل "هيفل" وفي كتابه "العقد الاجتماعي" يتحدث روسو عن الاغتراب ليشمل معنيين هما:

المعنى الإيجابي: وفيه يقو روسو أن الاغتراب هو تلك العملية التي من خلالها يقدم كل شخص ذاته للجماعة لتكون تحت توجيه الإرادة العامة وتصبح جزءا من الكل وبذلك يكون الاغتراب هنا ما يخضع فيه الإنسان ذاته من أجل هدف كريم للجماعة"[3].

---

[1] الزغل علي وآخرون : **الشباب والاغتراب**، دراسة ميدانية من شمال الاردن ، مؤسسة للبحوث والدراسات ، مج2، ع2، 1990، ص12.

[2] أفلاطون ، الجمهورية ، **الكتاب السابع**، ترجمة فؤاد زكريا (ب.ط)، مكتبة النهضة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ص1970، ص ص432، 435.

[3] رجب محمود: **الاغتراب السيرة والمصطلح**، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص35.

المعنى السلبي: يرى روسو أن الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية التي أنشأها أصبح تابعا لها، من هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي، فتحدث المشاكل بين ما ينبغي ان يكون عليه الإنسان وبين ما يكون عليه الإنسان وبين ما يكون عليه بالفعل وبذلك يحدث الاغتراب.[1]

أصلت حالة الانفصال وأقامت نسقا من الثنائيات المتقابلة ، وقد ميز "هيفل" بين أنواع الاغتراب العديدة على مستوى الشخصية والنظم الاجتماعية والثقافية وآثار قضية جوهرية، وهي ان اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي وما هو واقعي ، ويعد "هيفل" أو لمن عالج مصطلح الاغتراب في الفلسفة الألمانية وأصبح مألوفا بعد أن طوره الهيجليون، ويرجع الفضل إلى (كارل ماركس) في تحويله إلى اداة للتفسير والاستقصاء الاجتماعية، ومن ان (ماركس) استخدم مفهوم الاغتراب في تحليلاته الدينية والسياسية إلا ان تركيزه عليه في تحليله للعدل ومناشة تقسيمه أدى إلى انتشاره في العلوم الاجتماعية.[2]

الاغتراب عند شيلر (1865-1895):

قد تأثر شيلر بالمعنى السلبي للاغتراب عند روسو فقد تناول شيار موضوع الاغتراب عند الإسان الحديث الذي يعني القربة والانفصال في كل ظروف إنسانية كتلك التي تمخضت على الثورة الصناعية وأصبحت تهدد الإنسان كثيرا، ففي هذه الحياة يصبح الإنسان مجرد صورة مشوهة من العمل الروتيني الذي يؤدى، وتعقيدات هذا العمل.

"ويشدد شيلر على انفصال الإنسان ما بين غرائزه الطبيعية وملزكاته العقلية، الأمر الذي ينعكس في داخل المجتمع في شكل فوضى، ويشير شيلر ف موضوعآخر عندما يتحدث عن الاغتراب الإيجب، حيث تنفصل الذات عن العالم الخارجي، وتتأمله بوصفه موضوعا جماليا، حيث تتحرر الذات من الحضارة لتصبح ذاتا فريدة متميزة".[3]

الاغتراب عند فيورباخ (1804-1872):

---

[1] نفس المرجع، ص33.

[2] غيث محمد عاطف: **الإنسان والاغتراب** سعد الدين للطباعة والنشر 1998، ص.

[3] شاخت، نفس المرجع السابق، ص ص124، 126.

تناول فيورباخ موضوع الاغتراب من الناحة الدينية، حيث ان الاغتراب لديه يتمثل في الاغتراب الديني بين الإنسان والخالق الذي هو اساس كل شيء سواء كان نفسي أو اجتماعي أو فلسفي، فالخالق بخصائصه وقدراته مستقل عن الإنسان، مع العلم أن كل من جهة نظره يكمن في التصور الانتروبولوجي للدين، حيث تعود للذات خصائصها ووجودها".[1]

الاغتراب عند كارل ماركس (1818-1880م):

يعتبر كارل ماركس في المقدمة من متناول الاغتراب باعتباره ظاهرة اجتماعية تاريخية سواء من حيث نشأتها أو تطورها، باعتباره مفهوما علمانيا ماديا، فقد استقى مفهوم الاغتراب من اعمال (هيفل)، حيث كانت نقطة الانطلاق لتفكيره السياسي والاجتماعي هي فكرة اغتراب الإنسان عن الدولة كمواطن، وقد تدرج حتى وصل إلى فكره الإنسانية عن الاغتراب، وهي اغتراب الإنسان عن العمل من خلال فهمه للنظام الاقتصادي فيقول :"أن الإنسان لا يخلق الله فقط في نفسه، وإنما يخلق هو في نفسه كذلك قوانين ومبادئ ومؤسسات، وفلسفات وسلعا ورؤوس أموال، ويفترق عنها مغتربا كأنها لم تكن له وليس هو مصدرها، ويبث من روحه حتى تدب فيها الحياة، وتستحيل مخلوقات مستقلة يشتد كودها وتقوى ثم يحرق فيها لبخر ويترضاها ويخدمها كالرفيق وإذا تعارضت مع مصلحته آثارها مع نفسه".[2]

فكارل ماركس رأى أن الاغتراب الميثافيزيقي المتجسد في الدين ليس موجودا منها مفروضا على الإنسان من مصدر القيمة الخارجية، لكن نظر إليه كونه مجموعة من العلاقات الإنتاجية في مجتمع رأس مالي.

هذا المنطلق ركز ماركس على الاغتراب كظاهرة تعترف بوجود الإنسان في العالم، حيث أن مصدر الاغتراب عنده هو الإنسان، فالإنسان هو الذي يصنع ويضع الجهد لإنتاج الأشياء التي لا يملكها فعلا، الأمر الذي يسبب الاغتراب لديه".[3]

الاغتراب عند ايريك فروم (1837-1908م):

---

[1] حماد علي أحمد **الاغتراب من منظور عنصر الاجتماع** الكتاب السنوي الثاني ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة ، 1995، ص39.

[2] منى أبو القاسم جمعة ، ص24.

[3] عويدات عبد الله، **مظاهر الاغتراب عند معلمي الثانوية بالأردن**، دراسات العلوم الإنسانية ، مج22، عمان، 1995، ص79، 83.

ظاهرة الاغتراب عند (فروم) يمكن إرجاعها إلى جذورها التاريخية في أفكار العهد القديم وخاصة في سفر التكوين منذ بداية الخلق، حيث يشير فروم إلى الشقاق الذي يحدث بين الله والإنسان نتيجة السقوط في الخطيشة والتردي في المعصية وبالتالي يحدث الاغتراب عند الإنسان، وهو ما يقصد يه فروم اغتراب الإنسان عن الله.

"وقد وقد استخدم فروم مصطلح الاغتراب في كافة مجالات الحياة المعاصرة بصورة فعلية حيث تناول الاغتراب في :

1 - اغتراب الإنسان عن الطبيعة: تجاوز الطبيعة بفضل عقله ووعيه للذات.
2 - اغتراب الانسان المجتمع: إرجاع الاغتراب إلى الهيكل الاقتصادي السياسي المعاصر.
3 - اغتراب الإنسان عن المجتمع: افتقاد أو انعدام الشعور بالذات وبالعقوبة والفردية".[1]

الاغتراب عند إيميل دور كايم (1858-1917):

تناول (إيميل دوركايم) في سياق تحليله لما سماه (الأنومي anomie) والتي تعني فقدان المعايير، فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجته متنابة أو متوازية مع الوسائل التي يملكها لإشباعها. "لقد أشار دوركايم إلى أن عزلة الإنسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث، وأن التصميم والديمقراطية الجماهرية والجهة العلمانية قد أدت إلى النزعة الفردية التي سادت التاريخ الحديث والتي بدت مظاهرها في اليأس والوحدة والاكتآب والتي هي مظاهر الاغتراب.[2]

مفهوم الاغتراب في الإسلام:

على الرغم من أن كلمة الاغتراب لم تلد في القرآن الكريم إلا ان فكرة الاغتراب في كل معانيها تقريبا وجدت في صميم الفكر الإسلامي الديني والفلسفي على حد سواء، ففي الناحية الدينية نجد فكرة االاغتراب عن الله ترد في اكثر من موضع.

[1] شاخت، 1980، ص112، 123.

[2] عويدات عبد الله، **مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن** ، دراسات العلوم الإنسانية، مجموعة 22، عمان، 1990، ص71-72.

فقد وردت فكرة الاغتراب عن الله قصة خلق آدم ثم سقوطه في الخطيئة، ومن ثمة اغترابه عن الله في أكثر من موضع في القرآن الكريم خاصة في صورة البقرة.

"لقد لقد خلق آدم على صورته ومثاله وميزه الله بصفة العلم واستخلفه في الارض إلا أنآدم عليه السلام خالف الوصية وأكل الفاكهة المحرمة، وانتقل من حال البراءة إلى حال المعصية، وصدر الحكم الإلهي: "اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع اى حين" (سورة البقرة 32).

واغترب الإنسان عن الله وانفصل، وهذه هي فكرة الانفصال بمعنى الاغتراب"[1]

والاغتراب بالمعنى الإسلامي هو اغتراب عن الحياة الاجتماعية الوائفة الجارفة، واغتراب عن النظام الاجتماعي غير العادل، حيث بعد النبي –ص– ودعى إلى الغسلام ولم يستجب له في أو الامر غلا نفر قليل واعتنق الواحد بعد الآخر من قبائل العرب الدين الحنيف، فكان المستجيب للدعوة الإسلامية قريبا في حيه وقبيلته بين أهله وعشيرته يتحول الأذى وينال منه وهو صابر على ذلك في دين الله عز وجل وكان المسلمون في أول الدعوة مستضعفين مشردين خرجوا من ديارهم وهاجروا من بلادهم حيث كانوا غرباء بين الناس.

"وقد فسر ابن قيم الجوزية مثالا من قصة موسى –عليه السلام– عندما خرج من مصر هاربا من فرعون وقومه، ناجى ربه قائلا "يا رب وحيد مريض غريب"، فنادى ربه قائلا: "يا موسى الوحيد من ليس له مثلي أنيس، والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس بينه وبيني معاملة".[2]

وقد جاء عن الرسول –ص– أنه قال: "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يزيدون إذا نقص الناس" رواه البخاري.[3]

اشار "فيصل عباس" إلى: " ان الاغتراب في الدين ينقسم إلى: اولا رفض المؤسسة الدينية التقليدية والخروج عنها وبخاصة في محاولتها مقاومة التغيير وثانيا: بمعنى ان المؤمن ينسب قواه الذاتية إلى خارج

[1] اسكندر: 1988، ص37.

[2] خليف: ،1979، ص61، 64.

[3] ابن منظور: ، 1955، ص19.

نفسه ويسلمها مصيره باستقلال عنه، وبقدر ما يسقط الإنسان ذاته على معبوداته تصبح المؤسسة الدينية قوية وغنية فيما يصبح هو اجز وقصير حتى في صلب نظرته إلى حياته وتحديد معنى وجوده"[1]

أضف إلى ذلك ان الإنسان يفقد ذاته ويصبح أسير شهواتهن فيستحوذ عليه الشيطان وبذلك يعيش تجربة نسيان الذات والاغتراب عن النفس حتى تصبح شيئا آخر ومن ثمة تحدث العزلة عن الآخرين والاغتراب ويصبح الإنسان في غفلة، "كذلك يجد العاصي في قلبه وحشة من أثر المعصية، ووحشة بينه وبين الله لا تواريها لذة أصلا ولو اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها لم تذهب بتلك الوحشة".[2]

اي " ان الاغتراب يكون في هذا الجانب بسبب الغفلة والانغماس في الشهوات واقتراف المعاصي، وإهمال الحدود الشرعية التي أمر بها الله، وكلما تمادى الإنسان في ملذاته وضهواته وعصيانه، يزيده الله مرض على مرض ووحشة على وحشة، وحيرة وظلال، وعزبة، قال تعالى: "في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون" (سورة البقرة آية 10).[3]

ويبدو ان الإسلام الحق الذي كان عليه الرسول –ص– وصحابته الكرام أكثر عزبة معا كان عليه عند ظهوره، فرغم أعلامه وفوائده معروفة إلا أنه غريب وأهله غرباء بين الناس الذين لا يعرفون أو يرفضون معرفته ومعرفة تعاليمه.

"فكيف أن لا يغترب الإسلام في زماننا بعد ان زاغ الورع وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه، وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة، فعدوا قلة المبالاة بالدين ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام، واستخفوا بأداء العبادات وركنوا إلى اتباع الشهوات".[4]

2-2 أسباب الاغتراب وأنواعه:

---

[1] حليم بركات : **الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص1، 2006، ص140.

[2] النوري قيس: **الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر**، مج10، ع1، جامعة الكويت، الكويت، 1979، ص 93، 94.

[3] اللأشول عادل عز الدين وآخرون: **التغيير الاجتماعي**، اغتراب الشباب الجامعي

[4] أحمد عبد السميع السيد: **ظاهرة ا لاغتراب بين طلاب الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عين شمس، 1981، ص63.

3-1-أسباب الاغتراب:

- **الأسباب النفسية:** تتمثل في العوامل السيكولوجية التي تخص الجانب النفسي للشخص مثل الشعور بالإحباط والحرمان والصدمة، وكذا التعرض للصراعات المختلفة.

- الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن اتباعها في آن واحد، هذا ما يؤدي إلى التوتر والانفعال، واضطراب الشخصية.
- الإحباط وهو خيبة الأمل، الفشل أو العجز التام والشعور بالقهر، وتحضير الذات.
- الحرمان، حيث تقل الفرص لتحقيق الدوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الحالة الوريدية والاجتماعية.
- الخبرات السيئة (الصدمة)، وهي التي تحر العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الحروب، الأزمات الاقتصادية.[1]

- **الأسباب الاجتماعية:**

- **التفكك الثقافي والحضاري:** تعود مشكلة الثقافة الحديثة في كونها معتمدة في نجاحها على الثقافات الأخرى ثم ألغت وجود هذه الثقافات وفرضت سيطرتها عليها ابتداء من الاستعمار الحديث إلى الوقت الراهن، فما كان من الثقافات العصرية، إلا أن تتبع هذه الثقافات السائدة بالعصر وتتفادى منها وتصبح الثقافات المحلية ذات كيان مفكك محصور في حدوث قومية طبقية، ولم تقف هذه الثقافة السائدة عند هذا الحد من الانحصار، بل جعلتها تنظم إلى ثقافتها وحضارتها بسلبية من جهة أنها لا تستتند إلى مرجعية تاريخية أو انها لا تتماشى مع العصر إذا كان لديها تلك المرجعية، وبذلك يفقد المجتمع منهجية الحضارية ويقف الإبداع الفكري ثقافيا وحضاريا، ويصبح المجتمع معمدا في تطوره على معايير يقتبسها بشطل تلقائي ويؤدي إلى بروز عامل من عوامل الاغتراب داخل هذا المجتمع.

[1] جلال محمد سري، **الاغتراب والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية**، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، العدد17، جزء1، 1993، ص77.

- **التحليل لمعايير المجتمع:** لكل مجتمع جموعة من المعايير ترسم بنائه الفكري والاجتماعي، لكن "الحضارة بمفهومها الراس مالي شوهت مفهوم الفكر، وبذلك أصبح الفكر العربي دون معايير، اي تحكمه معايير الحضارة المعاصرة، كما تحللت المعايير الاجتماعية مما أدى إلى ضعف البناء الاجتماعي الذي في أغلب المجتمعات إلى صدف القدرة على مواجهة التعبير والتطور الجديدي، وقد أدى ذاك نشوء الاضطراب في الفكر".[1]

- **فقدان الإحساس بالذات:** وما يؤدي إلى فقدان الإحساس بالذات هو عدم وجود اسلوب متميز في الحياة الثقافية والحضارية وفي الحياة الفكرية، من أجل التفاعل بين الفرد المجتمع، وبين ماضيه، حاضره ومستقبله فأدى ذلك إلى انعزال الفرد وأصبح المجتمع يتصف بالفردية، فقد إحساسه بذاته وبهذا الافتقاد نكون قد افتقادنا معه لغتنا التي بها نتفاهم وبها نتخاطب، وتضيع لغة التفاهم "التفاهم الذي يذهب بنا عميقا إلى ما بعد المعاني والمفردات الشخصية التي تقربنا بعضنا من بعض، وبذلك يصبح الافتقار إلى لغة التواصل يمثل جانبا واحدا مهما من جوانب الغربة في المجتمع."[2] إضافة إلى عدة أسباب أخرى خاصة بالمحيط والبيئة الخارجية والتي تشمل صراعات المجتمع والثقافة والقيم، خاصة القيم الدينية كالتطور التكنولوجي والحضاري بإحداث تناقضات كبيرة.

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهتها.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوال الهدم والتعقيد.
- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على مواكبتها.
- اضطرابات ف التنئشة الاجتماعية حيث تسود الاضطرايات في الأرة والمجتمع.
- مشكل الثقافات الفرعية والأقليات ونقص التواصل والتفاعل الاجتماعي.
- تدهور نظام القيم وتسارع الأجيال (اتساع الفجرة بين الأجيال).
- الضلال والبعد عن الدين، الضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة.[3]

2-3 أنواع الاغتراب:

[1] منى أبو القاسم ،جمعة عبد الرحمان: **الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية العربية**، بن غازي، منشورات جامعة قارينوس، الطبعة 1، 2008، ص42،40.

[2] منى أبو القاسم جمعة عبد الرحمان، نفس المرجع السابق، ص43.

[3] جمال محمد سري: نفس المرجع السابق، ص120.

الاغتراب الوجودي: "يرى محمود رجب" أن هذ النوع من الاغتراب ظهر عند هيفل في كتابه "فينومولوجيا الروح" فقد اهتم هيفل في معظم مؤلفاته بالاغتراب حتى أطلق عليه أبو الاغتراب، فالاغتراب بالنسبة إليه متجذر في وجود الإنسان في هذا العالم، اي عندما تخلق الروح.

وقد ميز "هيفل" يبين مجالين للاغتراب هما الاغتراب الإيجابي الذي أسماه بالتخارج وهو تمام لمعرفة الروح بذاتها إذ أن النمعرفة المطلقة تتضمن الاغتراب بقدر ما تحتوي في ذلك الوقت على حركة نحو التخطي والاغتراب السلبي هو تخارج لم يعرف ذاته إلا بوصفه حقيقة دائمة على امتلاك العالم، واستدماج الوعي به"[1].

والاغتراب بهذا المعنى "هو حالة الوعي التي فيها يخرج عن ذاته ويصبر شيئا وتصبح الروح عندئذ موجودا لذاته وبعدئذ تصبح طبيعة، والطبيعة اي الروح في حال اغترابها ليست في آنيتها الصحيحة، وجودها التجريبي سوى الاغتراب الأدبي لجوهرة الحق".[2]

الاغتراب النفسي: رغم شبوع مفهوم الاغتراب النفسي غلا أنه من الصعب تخصيص نوع مستقل تطلق عليه الاغتراب التقني نظرا لارتباطه بجميع أبعاد الاغتراب الأخرى الثقافي والسياسي والاجتماعي فالاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للضعف أو للإنهيار كما يشير إلى النمو المشوه للشخصية الغنسانية في ظل العمليات الثقافية الاجتماعية.

"وقد أسهمت نظرية التحليل النفسي في تفسير الاغتراب ووحدته في الجوانب التالية:

- حالات عدم التكيف التي تعانيها الشخصية من عدم الاتفات النفس والمخاوف المرضية والقلق والارهاب الاجتماعي.
- غياب الاحساس بالتماسك التكامل الداخلي في الشخصية.
- ضعف الإحساس والشعور بالهوية والانتماء، والشعور بالقيمة والإحساس بالأمان".[3]

---

[1] مجدي عبد الله في منصور بن زاهي: الشعور **بالاغتراب الوظيفي وعلاقة بالدافعية للانجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم نفس العمل، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، 2007، ص.

[2] محمود رجب: **أنواع الاغتراب في الفكر المعاصر**، العدد5، 1965، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1961، ص21.

[3] خليفة عبد اللطيف محمد: **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2003، ص97.

وقد تناول فرويد الاغتراب النفسي من وجهة نظر اللوعي، وتحدث عن فكرة غربة الذات والاهتمام بالشعور واللاشعور، كما نتاول الاغتراب على انه "اغتراب مرضي". وتناولت النظرية الفرويدية الاغتراب شعور الذكور بالعدائية نحو الأب والتفاعل مع الأم، والعكس بالنسبة للإناث وهذا ما يسمى بعقد إلكترا وأوديب، كما ركزت على فكرة الإحباط من خلال تحضير المجتمع وهذا ما أوضحه فرويد في كتاب الحضارة وتوعكاتها".[1]

وفي ضوء نظرية التحليل النفسي فالاغتراب يظهر فبمعنى اغتراب الشعور (الوعي) واللاشعور بمعنى احتفاظ الرغبة المكبوتة بكامل طاقتها لتظهر حين تسمح لها الفرصة أي عند ضعف الأنا مثل حالة النوم.

الاغتراب الاجتماعي: في هذا النوع من الاغتراب رأى جل علماء الاجتماع أن ظاهرة الاغتراب تعد من سمات العصر الذي تكثر في هذه المشكلات الجديدة حيث تتعمق الهوة بين الإنسان وذاته وبين الإنسان ومجتمعه وأصبحت المخاطر تهدد حياته وتخلخل وجوده الإنساني" وهو ما يعني الاغتراب عن المجتمع وقيمه وعاداته ومعاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي".[2]

أي أن الاغتراب بهذا المعنى عبارة عن تلك الحالة الاجتماعية التي يشعر فيها الفرد بالبعد والانفال وعدم الانتماء إلى جماعته وأفراد مجتمعه وانه معزول ومهمش من طرف مجتمعه، كماا يشعر بأنه غير قادر على أداء وظيفته في المجتمع والعجز عن التواصل مع مجتمعه.

الاغتراب الديني: يمثل هذا النوع من الاغتراب (فيورباخ) ففي هذا النوع تتحول الذات من وجودها إلى علام اللاهوت او العالم الميثافيزيقي من صنع خيال الإنسان، ويرى (فيورباخ) في ذلك "ان الاغتراب الديني هو اا الاغتراب ويوم على فرضيتين اساسيتين الأولى القصص الدينية روايات لأحداث تاريخية والثاني الاستدلال على قواعد الإيمان بالعقل لأنه حقيقة منطقية".[3]

---

[1] عبد المختار محمد خضر: **التطرق نحو العنف**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 1999، ص47.

[2] منى أبو القاسم جمعة عبد الرحمان: مرجع سابق الذكر، ص38.

[3] نبيل رمزي: **علم الاجتماع، المعرفة**، ج2، الإيديولوجيا والوعي الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط1، 1991، ص109.

وقد ورد مفهوم الاغتراب الديني في المنهج الإسلامي بمعنى إيجابي حيث تتعاظم فيه أعمال الصالحين الذين لديهم وعي روحي فكري، نفسي واجتماعي وجاء ذلك في إشارة الرسول –ص– إلى ان الإسلام بدأ غريبا فطوبى للغرباء".[1]

" والغرباء في الإسلام هو (الصالحون الذين ينمون حياتهم بالتنسيق بين اطوار المادة وأشواق الروح)"[2]

ولما سأل الرسول –ص– من هم الغرباء يا رسول الله؟ قال: "الذين يصلحون إذا فسد الناس". والغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى، واستجابة للرسول –ص– في مبتدأ الدعوة ونأت بنفسها عن الشبهات والشهوات، وما يقصد بالحديث الشريف أن الاغتراب في معنى الدين يتمثل في ضعف العلاقة بين العبد وربه أي ابتعاده عن الله والمتمثل في ضعف الإيمان.[3]ولقد ورد الاغتراب في كل الأديان على

الاغتراب الاقتصادي: لقد ذاع مفهوم الاغتراب الاقتصاي على يد كارل ماركس الذ نشر مخطوطاته الاقتصادية والفلسفية عام 1931، حيث" استخدم ماركس مصطلح الاغتراب ليشير به إلى الناتج المغترب الذي ينفصل عن منتجه ولكنه نفصل عن وجه الدقة لأنه قد سلمه لآخر وبصورة أكثر عمومية للسوق، أي التخلي عنه".[4]

ومن جهة أخرى فإن البيروقراطية التي تتمثل في الشعور بالمسافة بين العمال والمدير واستغلال العلاقة بين الموظف والمدير في المنظمة هي شكل من أشكال مظاهر الاغتراب إلى جانب الشعور بالانفصال وفقد القوة".[5]

الاغتراب الوظيفي: يعتبر الاغتراب الوظيفي ظاهرة غريبة جدا ومؤشرا على مرر المؤسسة بأزمة حقيقية ربما تسارع بها إلى الانحدار والفشل، "فالاغتراب الوظيفي يعني توصل العاملين بالمؤسسة إلى قرار بأن المؤسسة التي يعملون بها لم تعد المكان المناسب للاستمرار في العمل معها لأسباب تتعلق

---

[1] خليلخ احمد خليل: **معجم المصطلحات الفلسفية (عربي، فرنسي، انجليزي) سلسلة المعاجم العلمية**، دار الطليعة، ط1، بيروت 1998، ص132.

[2] منجي الصالح: **الإسلام ومستقبل الحضارة**، دار الشورى، بيروت، ط1، 1982، ص143.

[3] الخطيب سلوى عبد احميد: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، القاهرة، مطبعة النيل، ط2، 2009، ص91.

[4] شاخت رينشارد، 1980، ص151.

[5] عبد المختار محمد خضر، مرجع سابق الذكر، ص34.

بالمؤسسة ذاتها أكثر مما تتعلق بالموظف وهو قرار خطير يمس علاقة الموظف بالمؤسسة التي يعمل بها وولاء لها، ويترتب عليه نتائج وخيمة بالنسبة لكلا الطرفية وغالبا ما ينهي بإنهاء العلاقة بينهما غير مرضية"[1]، اي أن الاغتراب الوظيفي اغتراب يمس الموظفين في مكان عملهم وقد يكون ناتجا عن التقدم التقني الذي أحدث مؤخرا تغييرات عميقة في طبيعة العمل أي تكثيف المكننة بحيث اصبح العامل لا يرتبط إلا بجزء صغير من عمله مما أفقده التأقلم والانسجام مع هذا العمل، ومن جهةأخرى قد يكون ناتجا ان الأوضاع المزرية والمشاكل في العمل.

الاغتراب السياسي: يعتبر الاغتراب السياسي واحد من أكثر المفاهيم شيوعا وبخاصة في العلوم الاجتماعية المعاصرة، كالسياسة، "والاغتراب السياسي مفهوم حديث يستخدم للإشارة إلى كل أن أنواع الاتجاهات السلبية نحو المجتمع عموما والنظام السياسي بصفة خاصة".[2]

"يقصد به شعور الفرد بالعجز نحو المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالية المصيرية المتعلقة بمصالحه واليأس من المستقبل باعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد وان سمعه لا يهتم به ولا يأخذ به".[3]

الاغتراب الثقافي: فاغتراب أفراد المجتمع عن ثقافاتهم إنما ناتج عن شعورهم بعدم مشاركتهم الفاعلة ف الموروث الثقافي السائد كذلك شعورهم بعدم كفايتها لإتمام مطالبهم وعدم وعيهم بآفاقها لذى يلجأون لثقافة أخرى بديلة تلبي مطاله، فبسبب شعورهم بالعجز في ظل مرجعيتهم الثقافية أدى بهم إلى اللجوء بمرجعيات أخرى يعتقدون انها أجدى في معالجة التطورات والأحداث.

بمعنى" الاغتراب الثقافي هو اضطراب الهوية الثقافية من جراء العولمة والصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة البيت والابتعاد عنها والانبهار بكل ما هو أجنبي خاصة أسلوب الحياة الاجتماعية واستعمال أسماء أجنبية للأشخاص والمدن والمؤسسات الإنتاجية".[4]

---

[1] منصور بن زاهي: **الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات**، مرجع سابق الذكر، ص97.

[2] أحمد فروق في منصور بن زاهي: نفس المرجع السابق، ص36.

[3] خليفة عبد اللطيف محمد، مرجع سابق الذكر، ص97.

[4] عبد المختار محمد خضر: نفس المرجع، ص34.

2-4 مظاهر الاغتراب ومراحله:

بعد التطور الذي حدث لمصطلح لاغتراب على مستوى المفهوم يلاحظ أن أعمال كل (كلاك 1959)، (ديفيز 1955)، (دين 1961)، و(سيفان 1959) كانت م أشهر المحاولات لنقل الاغتراب من مستوى المفاهيم إلى أبعاد يمكن من خلالها ترجمة المفهوم إلى مظاهر، مكونات وسمات[1].

وأصبح من الممكن اعتبار الاغتراب مفهوم متعدد الأبعاد أي يتشكل ويتكون من عدة مكونات أو أبعاد أو مظاهر، وفيما يلي أهم هذه المظاهر والتي حددها(سيمان ملفن 1959):

الإحساس بالعجز: هو "إحساس الفرد أن مصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجية عن إرادته الذاتية ومن ثمة فهو عاجز اتجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع وأنه لا يستطيع التغيير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها وهو يعجز في السيطرة ع تصرفاته، افعاله ورغباته، فهو لا يستطيع أن يقرر مصيره".[2]

يعني عجز الفرد عن التأثير في المواقف التي تصادفه أو اتخاذ القرارات المهمة أي الشعور بالاستسلام والخصوع، وهذا الشعور تابع من ذاته، أي إدراكه الشخصي بعجزه على مختلف المستويات، وبالتالي لا يتمكن من تحقيق ذاته وتقريره مصيره".

الإحساس باللامعنى: يتمحور حول فقدان الفرد للإحساس بوجود معنى للحياة، واللامعنى هو نوع من الضياع والعجز عن توجيه السلوك الفردي وعدم فهم النظام الاجتماعي وعدم إيجاد معنى له.

و"هو إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وانها خالية من الأهداف التي تحتحق أن يحيى وأن يسعى لأجلها، ومن ثمة يفقد الهدف من وجوده وعمله ونشاطه، وفق معنى الاستمرار في الحياة، كما يشعر ان الحياة فقدت معناها، دلالتها ومعقوليتها".[3]

---

[1] منصور بن زاهي: الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم النفس، 2006-2007، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 53.

[2] النطلاوي أحمد: **الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر**، القاهرة، دار الثقافة العربية، 1989، ص121.

[3] السيد علي شتا: **نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع**، عالم الكتب، الرياض، 1984، ص 364.

الإحساس باللامعيارية: يعتبر سيمان من أول وأهم من تعرض لموضوع اللامعيارية التي تعتبر حالة من فقدان المعايير والقيم السائدة بالمجتمع، "اشتق سيمان هذا المصطلح من وصف(دوكايم) للحالة التي تصيب المجتمع وتوصف هذه الحالة بانهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه".[1]

وهو إحساس الفرد بالفشل في إدراك فهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعجم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم الثقة بالمجتمع ومؤسساته المختلفة"ووصفها دوركايم في مصطلح الديومي وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه وتحطم المعايير الجتماعية المنظمة لسلوك الفرد".[2]

العزلة الاجتماعية: هي إحساس الفرد بالعزلة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السادئة في المجتمع الذي يعيش فيه، اي" أنها حالة يعيش فيها الفرد بالاتماء إلى الأمة والمجتمع كما يقصد بها شعور الفرد بالوحدة وبالفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الآحرين حتى وإن وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره".[3]

الغربة عن الذات: هي بعد الفرد عن نفسه أو ذاته او عدم الشعور بالرضا عن نفسه وعدم إدراكه لذاته الحقيقية ، ويشير هذا المظهر إلى " شعور الفرد بعدم القدرة عن إيجاد الأنشطة المكافحة ذاتيا، فلا يستطيع الفرد ان يستمد الرضا من نشاطاته وصلته بذاته الحقيقية أنه إحساس الفرد بتباعده عن ذاته".[4]

الانسحاب: هو الابتعاد عن المواقف والأحداث التي يعجز فيها الفرد عن إيجاد حل لها "وهو أحد وسائل الدفاع يلجأ إليها الفرد للدفاع عن نفسه حين يعجز الفرد عن الابتعاد عن المواقف المهددة ومن ثمة يبعد عن نفسه القلق بأن ينسحب عن ذلك الموقف".[5]

---

[1] مجيحة عبادة وآخرون، نفس المرجع السابق،

[2] بسام بنات وجلال سلامة: ،2003، ص

[3] قيس النوري: **الاغتراب اصطلاحا، مفهوما وواقعا**، مجلة عالم الفكر، مج10، ع1، جامعة الكويت، الكويت، 1979، ص10.

[4] Seaman .M. **aliénation and anomie**

في ياسع جميلة، **أسباب الاغتراب الأسري لدى المراهقين**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي ، المركز الجامعي بالبويرة.

[5] نفس المرجع السابق.

الرفض: وهو استنكار الفرد للأمور او عدم قبول المواقف والسلوكات من الاشخاص الآخرين أو المجتمع، وهو" اتجاه سلبي رافض ومعاد للآخرين أو عدم تقبل بعض السلوكات والنبذ الاجتماعي والسخط والتمرد عليه، وحتى رفض الذات".[1]

التمرد: يعني عدم الاستماع لقوانين المجتمع وعدم العمل بها كذلك لعاداته وتقاليه، بالغضافة إلى الشعور بالكره والعداء لنفسه ولكل المجتمع ، "أي هو شعور الفرد بالبعد عن الواقع والخروج عن المألوف والشاع وعدم الانصياع للعادات والتقاليد والكره والعداء لكل ما يحيط به وقد يكون التمرد على النفس والمجتمع بجمبع مؤسساته".[2]

2-5- مراحل ظاهرة الاغتراب:

تمر ظاهرة الاغتراب بثلاث مراحل كل منها تؤدي إلى المحلة الأخرى وهي كما يلي:

5-1- مرحلة التهيأ للاغتراب: يعني الشعور بأن هناك شيء مختلف عن الأمور العادية والطبيعية أن أنه يكمن في الشعور بالاختلاف بالإضافة إلى الفشل في إيجاد معنى أو هدف للحياة أي حين يجد الإنسان أن أفعاله الفردية ليس علاقة واضحة مع الآخرين ومع أنشطة الحياة وأهدافها وهذا ما يدل على الانفصال بين الجزئي والكلي أي "حين لا تتبين الصلة العضوية للفرد بين دوره كفرد والأهداف الكلية للحياة الاجتماعية والحالة المقبلة لهذه الصورة هي إدراك الاتصال الوجودي بين هدف الإنسان وخطة الحياة وفهم الهدف من مجمل نشاطه باعتباره ننشاطا هادفا له يمة مكملة لغيره من الأنشطة الأخرى".[3]

ما يعني نقص الوضوح لديه فيما يجب أن يفعله وما يج أن يعتقد به، وما هي المقاييس الواجب استخدامها عند اتخاذ قرار ما فهو" لا يستطيع أن يتنبأ بدقة النتائج المقبلة التي تتمخض للتنبؤات المرضية التي يمكن حول السلوك في المستقبل وذلك نتيجة شعور الفرد بعدم وجود موجه للسلوك أو الاعتقاد، وقد وجد (دين، dean) أن الشخص الس لديه شعور باللامعنى هو شخص يشعر بعدم القدرة على فهم الجزانب المختلفة التي تعتمد عليها حالته وسعادته".[4]

---

[1] عبد الله عبد الله، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] اسكندر نبيل رمزي، **الاغتراب والإنسان المعاصر**، الاسكندرية، دار المعارف الجامعية، مصر، 1988، ص227.

[4] شتا السيد علي، **الاغتراب في منظور علم الاجتماع**، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، الرياض، 1974، ص72.

5-2- مرحلة الرفض والنفور:

وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأحداث والتطلعات الثقافية وهناك تتناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع الأهداف، وفي هذه المرحلة معزولا على المستووين العاطفي والمعرفي عن الأخريات، وهذا ما عبر عنه (سيمان) أنه حالة (التوقع المنخفض للفرد للاحتواء والتقبل الاجتماعي ثم التعبير عنه بشكل أساسي في مشاعر الوحدة أو مشاعر الرفض أو التنصل).[1] وكما يشير أيضا إلى أنه الموقف الذي تتحطم فيه المعايير بلاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك"[2]

كما يشعر الفرد بعدم القدرة على السيطرة على الأحداث والمجديات مع عدم قدرته على التاثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها إذ "يصبح الأفراد في ظل سباق مجتمعي محدد يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون او لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج ومخرجات من خلال سلوكهم أو فعالياتهم الخاصة" وعند هذه النقطة وكنتيجة لهذه المظاهر يصح الفرد مهيأ للدخول في المرحلة الثالثة.[3]

5-3- مرحلة تكيف المغترب:

تتمثل هذه المرحلة في شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الآخرين، كما قد يشعر بالرفض الاجتماعي والانعزال ع المجتمع، وهذا الأمر قد يقصيي الفرد عن المشاركة في الفعاليات الاجتماعية وشعوره بعدم الانتماء واللجوء إلى الانسحاب بدلا من المواجهة، "فبعض الناس يفضلون الانسحاب عن المواجهة وبعضهم يشيد لنفسه حصونة يختبؤون فيها دون أمل باستعادة إرادتمهم وآخرون ينغمسون في الحاضر فلا يتطيعون الابتعاد عن مشاكلهم وهمومهم، وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيف مع المواقف بطرق عدة هي:

---

[1] وهيبة مراد، **الاغتراب والوعي الكوني**، دراسة في هيجل وماركس وفرويد، عالم الفرك، العدد الأول، المجلد العاشر، ص89.

[2] نفس المرجع، ص90.

[3] النكلاوي أحمد، **الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر**، دراسة تحليلية مبدئية لاقتصاد القدرة في ضوء الاتجاه الماكر والبنيوي في علم الاجتماع، دار الثقافة العربية، القاهرة 1989، ص28.

– الاندماج الكامل والمساندة والخضوع لكل المواقف.

– التمرد والثورة والاحتجاج"[1].

وهنا ما يميز المغتربين عن سواهم شعورهم الدائم بعدم الثقة ليس بأنفسهم فقط بل بكل ما يحيط بهم، فهم يرفضون كل شيء حتى انفسهم، وهذا ما يجعلهم يشعرون بالقلق والاكتئاب والاضطراب.

2-6- نتائج الاغتراب:

اذا ما اتجهنا إلى الوقوف على المظاهر والنتائج العامة للاغتراب وجدنا انها تتمثل وتظهر في الغالبية العظمى للمجتمعات، او حتى فيها جميعا مهما كان موقعها الحضاري وظروفها الاجتماعية في امور مثل: سوؤ التكيف والتعرض للأمراض النفسية وأمراض النفس الجسمية والانحرافات بشتى اتجاهاتها ومختلف صورها كانتشار الجريمة، السرقة والانتحار وخاصة ما يتعلق بالخروج عن النظام والتمرد والشذوذ بكل أشكاله وفقد الحس الاجتماعي، السلبية التبلد واللامبالاة وغير ذلك من المظاهر والنتائج التي يأباها المجتمع، فالاغتراب يجعل الإنسان غير قادر على اتخاذ القرارات وضع يكون فيه القرار ححاجة ماسة، وإذا اتينااالى تحديد أو تصنيف اهم النتائج والآثار الناجمة عن الاغتراب يمكن تعداد المنقاط التالية:

1-6 التراجع والهامشية:

وهو عدم القدرة على التكيف مع الظروف المحيطة بالمجتمع يؤدي الفرد إلى النفور من المجتمع وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين المحيطين به، والتراجع يعني عدم القدرة على مواكبة ومسايرة الظروف الاجتماعية المتغيرة والمتحولة بشكل متسارع مما يؤدي إلى تهميش الفرد اجتماعيا.

"هناك الكثير من الناس معا يعجزون عن التكيف مع حركة المجتمع باتجاه مواكبة الاندفاع ورأي المغانم المالية، وتحقيق المكانة الاجتماعية الأرفع، ومن اسباب ذلك استمرار في التمسك بالقيم التقليدية مما يعرقل موائمة سلوكه مع التغيرات الاجتماعية الجارية".[2]

[1] المغربي سعد، الاغتراب في حياة الإنسان، الكتاب السنوي الثالث، الجمعية المرية للدراسات النفسية، القاهرة، 1972، ص43.

[2] شتا، 1993، ص40.

من جهة أخرى هناك عدة عوائق مادية او اجتماعية تؤدي بالفرد إلى عدم التكيف وسوء التوافق، "إن المعوقات التي يواجهها الفرد في سبيل غشباع حاجته بصورة منتمة دائمة سواءا كانت معوقات مادية او معنوية تعقد المجهودات المبذولة لكي يحقق الفرد طاته في إطار المجتمع الذي يعيل فيه وينتهي به في الغالب إلى سوء التوافق وعدم التكيف".[1]

6-2 انحلال الهوية:

يلاحظ خلال الدراسات والأبحاث الحديثة ان اقصى ما تصل إليه حالة الاغتراب في سياقات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتصنيع هو انفصال الانسان عن ذاته والذي سماه "ميلفن سيمان" بالاعتراض عن الذات، اي "فقدان الالتفات بالنفس والابتعاد عن الذات والضمور بعدم الانتقاء وعدم القدرة على تحقيق الهوية".[2]

6-3 العزلة وتآكل الانتماء:

والتي تعني الانعوال عن المجتمع والبيئة المحيطة بسبب عدم القدرة على مواجهة المواقف غضافة إلى فقدان الشعور بالانتماء إلى هذا المجتمع، أو البيئة الخارجية، "وهي التي تكون بارزة غالبا في المجتمعات احديثة الغربية، والتي تكون قائمة على الفردية دون الاهتمام بروح الجماعة، وكذلك ضمور التواصل بين سكان المدن الحضارية، بروز الحواجز النفسية والاجتماعية التي تسبق المسافات التفاعلية بينهم".[3]

2-7- المحيط الاجتماعي و الاغتراب:

تعتبر مشكلة الاغتراب الاجتماعي من أهم واخطر المشاكل الاجتماعية التي تواجه أفراد المجتمع في الوقت الراهن خصوصا فئة الشباب.

---

[1] عبد الله مجدي محمد أحمد: **السلوك الاجتماعي وديناميته ومحاولة تفسيره**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص141.

[2] قيس النوري، مرجع سابق الذكر، ص11.

[3] نفس المرجع)) نفس الصفحة.

إن طبيعة الواقع الاجتماعي من أبرز وأهم العوامل التي تساهم في تكوين وتوجيه العلاقات الاجتماعية لافراد المجتمع، ناهيك عن طبيعة هذه العلاقات وكيفية تأثيرها المباشر على أفراد المجتمع، وإذا كان هذا الواقع يعاني من مشاكل عديدة ضمن بنية أساسية فإ ذلك سينعكس سلبا على أفراد المجتمع خصوصا الشباب، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى إيجاد ما يسمى بالاغتراب الاجتماعي لديهم كنتيجة طبيعية لمشاكلالتفكك الاسري الذي يؤدي إلى إحباط عملية التواصل الاجتماعي لديهم والتفاعل الاجتماعي لعلاقتهم بأفراد المجتمع.

7-1 الأسرة:

نجد أن الأسرة في المجتمعات النامية تشكل عائقا أمام التغير الحر الصريح ومن ثمة فهي تمهد لقيام صراع الأجيال من ناحية، ومن ناحية اخرى فهي تعوق بناء الشخصية القادرة على المشاركة الإيجابية والفعالة، ويتعلق الأمر بنتائج التغيرات او التوترات التي يعيشها مجتمعها العربي في المرحلة الانتقالية التي تشهدها والتي قد تعجز عن إشباع الحاجات الاساسية للشباب إلى جانب العجز على البناء السيكولوجي والاجتماعي لتحسين الغاية.

فهذه التوترات الاجتماعية تؤدي إلى التارجح الأسري الذي بدوره يؤدي إلى تاسيس قدر واضح من الفوضى المتعلقة بالأهداف والقيم والطموحات اخاصة بالشباب الذي يتعرض لهذه التأثيرات إذ" نستطيع القول انه من المحتمل ان تعمل العائلة الحديثة على غرس مجموعة من الاستعدادات والميول الشخصية في ابنائها وهي الخصائص والإمكانيات التي تجعل من المحتمل ان يصبح هؤلاء الشباب في المستقبل قلقين، شاكين ومغربين".[1]

وذلك بسبب عدم التكيف بين العناصر الأساسية المكونة للأسرة أ بسبب عجزها عن إشباع الحاجات الأساسية لابنائها من الشباب كما سبق وان ذكرنا، وربما أيضا عجزها عن إدراك هذه الحاجات أصلا.

7-2 مؤسسات النظام التعليمي:

[1] علي ليي:**الشباب الجامعي اهتماماته ومشكلاته،** ندوة التعليم الجامعي، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دون سنة، ص99.

ومن جهة اخرى تجد المؤسسات النظام التعليمي–المدارس– والجامعات وهي المجموعة الثانية– بعد الاسرة التي تتولى وتحمل اعباء التنشئة الاجتماعية إلى جانب أن المدرسة تشكل الاستمرار للاسرة في ما يتعلق بغرس مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير الأساسية.[1]

المدرسة تحمل على عاتقها تكوين إطارات وجيل المستقبل الواعي المتعلم والخالي من المشاكل والاضطرابات والذي يكون بدوره الفرد الفعال في المجتمع، أي أنها تقوم " بتنمية الفرد بسفة عامة وإكسابه نمط الشخصية الجماعية والدور الاجتماعي الشعور الجماعي".[2]

إلا ان ما يلاحظ مؤخرا هو تقلص وتغيير دور المؤسسات الاجتماعية وخاصة التعليية في الدور المنوط بها، إذ تنعكس وتؤثر سلبا على أفراد المجتمع خاصة انه" يحدث عدم الإنساق في الآراء بين مختلف المؤسسات المسؤولة عن التنشئة او المذهبة الثقافية حيث نجد ان المدارس ووسائل الإعلام قد تعمل على غرس مجموعة من القيم المتناقضة".[3]

7-3 المحيط الاجتماعي:

ونجد أيضا السياق الاجتماعي الذي يعتبر المجال الذي يتفاعل في إطارات الشباب مع العناصر الاجتماعية الأخرة من ناحية ثم انه النطاق الذي يتفاعل فيه الشباب كالعنصر في بناء المجموعة –مع المجتمع ذاته– إضافة إلى ذلك وعلى ساحة السياق الاجتماعي يتفاعل على متغيرات عديدة بعضها من مصادر عالمية تغزو المجتمع وأخرى محلية، وهذه المتغيرات كثيرا ما تكون متناقضة والتي تنتج عليها مشاكل عديدة تخص الجانب الاجتماعي والاقتصادي، فبسبب انخفاض مستوى الدخل الماي للأفراد يجعلهم يعيشون ضمن حد الكفاف التي تؤدي إلى احتياجاتهم الانسانية فقط، مما يجعلهم افرادا غير فاعلين في المجتمع قلقين من المستقبل بسبب العوز المادي والذي ينتج ايضا من انتشار وازدياد معدلات البطالة، وبالتالي ازدياد العوامل المؤدية إلى إيجاد مفهوم الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، فقد ارتبطت هذه المشاكل الاجتماعي بالشكل المباشر بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب بالشعور بالقلق والاغتراب والشعور والعجز، وبالتالي خلق نوع من العزلة والنفور من المجتمع وخلق مشاكل أخرى.

---

[1] علي ليلي: نفس المرجع ، ص99.

[2] حامد زهران ، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتاب، القاهرة، 1984، ص243.

[3] محمد علي محمد: **الشباب والمجتمع دراسة نظرية وميدانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1997، ص 113.

ملخص الفصل:

يمكن القول أن الاغتراب مفهوم واسع وشامل لعدة معاني غلا انه ظاهرة إنسانية اشد وجودها لتشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ففي معظم الثقافات المعاصرة تتزايد مشاعر الاغتراب وتتحدد نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان عصر التناقضات معا، أدى إلى انتشار هذه الظاهرة والتي كان لها تأثيرات ونتائج عديدة.

الفصل الثالث:
الهوية الوطنية
لدى الشباب

تمهيد:

إن مفهوم الهوية يعتبر جد مهم في علم الاجتماع لكونه يسمح بفهم مشاعر الانتماء والإقصاء الاجتماعي، أي أنه سمح بفهم العلاقات الموجودة بين كل من المستوى الفردي والجماعين ومن بين هوية الذات وهوية الغير، ولهذا سنحاول في هذا الفصل التعرف على اهم المفاهيم الخاصة بالهوية واء لغويا او اصطلاحا، لذلك الهوية الوطنية–أي محور دراستنا– وكذا اصلها وأبعادها ومحدداتها أصنافها ووظائفها.

3-1- ماهية الهوية:

3-1-1- ماهية الهوية: يعتبر موضوع الهوية من المواضيع التي لاقت اهتمام العلماء والباحثين والتي تم تعريفها في مختلف العلوم والمجالات والتي تدل في معناها العام على ماهية الشيء أو الشخ الذي يحمل سمات خاصة تختلف عن الأشخاص أو الأشياء الأخرى، إذ أن الهوية "من ناحية الدلالة اللغوية هي كلمة مركبة من ضمير الغائب هو) مضاف غليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني، كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها".[1]

والهوية بهذا المعنى هي اسم الكيان او الوجود على حاله أي وجود الشخص او الشعب أو الأمة، كما هي بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من إدراك صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع أمثاله من الأشياء.

"الهوية" كلمة شتقة من فعل "هو"، أي سقط من على شيء ما او "هي" معناه البئر "القعر".[2]

كذلك تناولت مختلف القواميس العربية مصطلح الهوية بالشرح بإعطائها معنى الجوهر أ الحقيقة المطلقة بتحسب ما جاء في قاموس المنجد (فالهوية) "تعني حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة التي تشمل على صفاته الجوهرية".[1]

[1] احمد بن نعمان: **الهوية الوطنية**، دار الأمة، الجزائر، ط1، 1995، ص21.

[2] سعيد اسماعيل علي: **الهوية والتعليم**، عالم الكتاب، ط1، 2005، ص23.

بينما جاء معنى (الهوية) بقاموس اللغة الفرنسية على انه "ما يجعل شيئين متشابهين في الشكل واللون وهي مجموعة ظروف او أوضاع تجعل من شخص ما مميزا".[2]

اصطلاحا: إن الاغتراب من مسالة الهوية يستدعي الطرح الفيتومونولوجي أكثر من غيره، والمعلوم أن كل اختصاصات حاولت معالجة هذه المسألة الوجودية سواء كان من زاوية علم النفس، علم الاجتماع أو الانتروبولوجيا أو التاريخ، ف"المجتمعات تسعى دائما إلى ضبط أفراد المجتمع من خلال ضبط هوياتهم وإعطائهم وثيقة محددة ومن افتقد هذه الوثيقة في عرف هذا المنطق لا هوية له".[3]

وقد جاء في تعريف الهوية في المعجم الكبير لعلم النفس على أنها شفات الأشخاص او الأشياء التي قد تكون حقيقية أ غير حقيقية أو بصيغة أخرى"هي مجموعة صفات الأفراد أو الأشياء الحقيقية أو الممثلة او الأحداث منسقة وتعتبر متكاملة فيما بينها".[4]

بينما ربطها المفكر الفرنسي (ميكشللي) بالمعطيات المادية، النفسية والاجتماعية كما ربطها بإدراك أو شعور الفرد الداخلي بوحدته وتميزه " إنها وحدة متكاملة من المعطيات المادية، النفسية، والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فالهوية هي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز عما سواه ويشير بوحدته الذاتية".[5]

كما اعتبرت الهوية حصيلة لمجموعة من العناصر الثقافية المجسدة في الأنماط السلوكية والاتجاهات التي اكتسبها وتبناها الفرد من المجتمع والتي يستقي منها معنى لقيمته ويضع لنفسه في ضوئها نظاما يشكل في إطاره هويته بحيث تتوفر له إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط السيسيوثقافي الذي يستمد منه

---

[1] احمد سنور: **أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، معهد الآداب العربي، جامعة الجزائر، 2001، ص08.

[2] **Dictionnaire de la langue française**, sien, 1957, p46.

[3] محمد نور الدين أقاية: **الهوية والاختلاف افريقيا**، الشرق، دار البيضاء المغرب، دون طبعة، ص16.ة

[4] كوسة فاطمة الزهراء: **أزمة الهوية عند الشباب الجزائري**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، ص46.

[5] سعيد سماعيل علي: **الهوية والتعلم**، نفس المرجع السابق، ص67.

سلوكه، فقد جاء بهذا المعنى بأن "الهوية حصيلة لمجموعة من أنساق العلاقات والدلالات التي يستقي منها الفرد معنى لقيمته ويضع لنفسه في ضوئها نظاما يشكل في ضوئه هويته، بحيث تتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط السيسيوثقافي باعتباره نظاما مرجعيا على المستوى السلوكي".[1]

فالهوية إذا "هي التي تحدد الشعور العميق الوجودي الأساسي للغنسان والشعور العميق الخاص بانتمائه لأن انتماء الفرد غايته وأمل حياته"[2] وتحديد هذا الشعور يتم بتخصص او تبني المعايير والقيم الاجتماعية والتي تنعكس في لوكات الفرد الاجتماعية التي يبنى على اساسها تفاعل الفرد مع افراد المجتمع وتحديد واحتلال المكانة المناسبة له في إطار الجماعة وتحديد والمجتمع، "الهوية تتكون بذلك في إطار عملية التفاعل التي يعيشها الفرد مع أعضاء مجتمعه وذلك عن طريق عملية نفسية اجتماعية يطلق عليها مصطلح التقمص والذي تعني تمثل وإدماج القيم والمعايير بما في ذلك الأدوار الاجتماعية والتعبير عنها بسلوكات الفرد في الحياة الاجتماعية بحيث يسمح له باحتلال مكانة اجتماعية محددة في المجتمع وبالتالي الاندماج فيه كعضو فعال".[3]

3-2- أصل الهوية:

المرحلة الأولى: تشمل هذه المرحلة السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل بحيث يقوم الطفل فيها بنشاطات منتظمة لها معنى وذلك في السنة الأولى كما يفهم تركيب جسمه ويفرق بين الاشياء المحيطة به تدريجيا عن طريق التعلم، "كما يحاول الاعتماد على نفسه دزن مساعدة الآخرين فيبدأ باتساب المعالم الأولى لهويته ويظهر ذلك باستقلاليته لذاته عن الآخرين"، يحاول الطفل بصفة منتظمة ومرحلية

[1] طايبي رتيبة: **الصراع الثقافي وتأثيره على هوية الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري** ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، **جامعة الجزائر**، 2008، ص186.

[2] رشاد عبد الله الشامي: **اشكالية الهوية في إسرائيل**، عالم المعرفة، العدد 224، أغسطس، أب، الكويت، 1997، ص7-8.

[3] محمد اطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص233.

الإستقلال عن الآخرين وذلك ابتداءا من "الشهر 18 بحيث يكتسب العلامات الأولى الاصة بالهوية من خلال تمسكه بالاستقلالية وحبه للابتعاد بذاته والاستقلالق عن المحيط".[1]

وفي هذه المرحلة يتشبه الطفل كثيرا بأمه لكن في المرحلة اللاحقة يبتعد عن أمه ويحاول التعرف على الأفراد الآخرين ويحاول معرفة ذاته ومعرفة جسده الذي يدرك اختلافه عن جسد أمه"، بعد هذه المرحلة يبدأ الطفل في مرحلة معرفة ذاته، أي التلفظ محاولا إيجاد أشياء بديلا، كما يتعرف على الأفراد محاولا إيجاد استقلاليته وكسب ذلك بالابتعاد عن أمه في الوقت الذي يميز فيه بين جسمه وجسمها باعتباره لا ينتمي إلى واحد، وتسمى هذه المرحلة بالهوية الجسمية او بالهوية الابتدائية لأنها أول مرحلة يدرك فيها الطفل هوية جسمه".[2]أي أن أول المراحل التي تتكون فيها الهوية لدى الشخص هي مرحلة الطفولة المبكرة او السنوات الثلاث الأولى والتي تبدأ بإدراك الهوية الجسمية.

المرحلة الثانية: وفيها يتطور نمو الطفل الجسمي والمعرفي بحيث يميز بين الأشياء وبالمقارنة بين الشيء والآخر كما يقوم ببناء علاقات اجتماعية عن طريق اللعب، ففي هذه المرحلة يبدأ تكوين الطفل للهوية الاجتماعية أي التعرف على الأفراد الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية في إطار اللعب، كذلك إدراك الاشياء المحيطة به "تبدأ هذه المرحلة من السنة الثالثة من عمر الطفل فيها يطرأ عليه تحولات جد مهمة، وتحدث تطورات وتقدم فكري وذهني ولغوي تتزايد مستويات معرفية واجتماعية عالية، ويصل الطفل إلى بناء هويته الاجتماعية عبر اللعب والمقارنة ومحاولة تطوير قدراته بتشابك واختلاف الأشياء بما يجعله قادرا على التفريق بين الأشياء".[3]

المرحلة الثالثة: تتمثل في مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي يخرج بها الطفل من مرحلة الطفولة وتصحب هذه المرحلة تحولات جسمية عقلية، ونفسية كما تكون المرحلة حساسة في حياة الشخص، وفيها يقوم المراهق بتحديد هويته والتعرف على ذاته ويحاول إثبات نفسه ووجوده، بأخذ قراراته ومواقفه الخاصة، "التحولات المورفولوجية" التي تسبق المراهقة، وتطور قدرات الطفل تدفع المراهق إلى تحولات حقيقية لأنظمة توجد القيم والمعايير حيث يلاحظ أن الطفل لا يعي ولا يفهم تشبهاته الطفولية، ولا تطابقها مع

[1] طيابي رتيبة: مرجع سابق، ص187.

[2] نفس المرجع، ص188.

[3] نفس المرجع ، نفس الصفحة.

الطرق والمعايير الاجتماعية والأنماط والأشكال الأبوية، إذ يحاول أن يبحث عن تأكيد أو تثبيت ذاته عن طريق صرامته بأخذ القرارات والمواقف.[1]

3-3- محددات الهوية:

يأخذ الأفراد مكانتهم وأدوارهم الاجتماعة داخل هذا المجتمع وضمن عملية التفاعل وديناميكة

العلاقات، إلا ان الإنسان يولد حاملا سلوكاته الموروثة الفطرية وينشأ في مجتمع مع أفراد آخرين ويأخذ من هذا المجتمع صفاته وينمي ويطور سلوكاته، كما يكتسب سلوكات ارى، ومن خلال ذلك تتحدد هوية الفردن فحسب هيفل "الهوية تنجم عن الاعتراف المتبادل للأنا والآخر، فهي نتيجة عملية صراعية تنشأ بين كل من التفاعلات الفردية والممارسات الاجتماعية الموضوعية والتطورات الذاتية".[2]

وحسب تصور (معلوف) للهوية فإن فروقات الحياة هي ما تولد الاختلاف، وفي هذا الاختلاف تتبلور هوية الإنسان، فالإنسان (ليس من هو فورا ولا يكتفي بإدراك من هو) بل (من هو عليه) أي أنه لا يكتفي بإدراك هويته بل يكتسبها شيئا فشيئا...[3].

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الإنسان يكتسب او تكون هويته من خلال نظريته ومشعوره الشخصي لذاته، ومن خلال نظرة يكونها الآخرين عنه، اي أن الفرد يكون صورة وشعورا لهويته بكل ابعادها من جهة من جهة اخرى فالمجتمع والأفراد الآخرين يلعبون دورا هاما في تكوين صورة عن هوية الفرد او بالأحرى يعكس للفرد صورته الحقيقية التي من خلالها يستطيع تحديد هويته. ويقول في هذا السياق: " liaing.R.D لينف" أ علاقة الفرد بآخر تعتبر بمثابة الوسيلة التي يعزز بها الفرد هويته الذاتية ويبني بواسطتها صورته عن ذاته، وأنه لا يمكن الفصل بين الهوية الخاصة بالفرد والهوية الموجهة للآخر، ذلك لأن الفرد يريد دائما غثبات نفسه وتحقيق ذاتيته وفرض شخصيته امام الآخر".[4]

والمقصود بالآخر هنا قد يكون فردا ومجتمع أو أسرة أو مختلف الجماعات التي يدخل معها الفرد في علاقات اجتماعية، فإن هذه الجماعات تسمح للفرد ببناء هويته وتحديدها إبراز فرديته كما تمنكنه من

---

[1] طايبي رتيبة: مرجع سابق، ص182.

[2] طايبي رتيبة: مرجع سابق الذكر، ص04.

[3] رسول محمد رسول: **محنة الهوية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2002، ص104.

[4] محمد مسلم: **الهوية والعولمة**، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، وهران، 2002، ص28.

تصحيح هويته مما يمكنه من إعطاء بعد لذاتيته، فالهوية دائما تحتاج إلى الآخر مثلما تحتاج إلى الفرد ذاته من أجل تحقيق وجوده ومعنى لها، فهناك ارتباط قوي بين ذات الفرد والمجتمع أو الجماعات الاخرى، أي بين الصورة التي يكونها الفرد عند ذاته وبين الصورة التي يكونها الآخرون عنه، ولهذا استنادا إلى "لينق" وقول "معلوف" أنه يمكننا تعداد أهم محددات الهوية والمتمثلة اولا في: الصزرة التي يكونها الفرد عن نفسه، اي نظريته، شعوره وفهمه لذاته من جهة ومن جهة اخرى الصورة التي يكونها الآخرون عنه، والمتمثلون في الجماعات الأخرى المختلفة عن الفرد، والتي يتفاعل الفرد معه سواء كانت فردا او مجتمعا في ذاته، وبهذا الشأن يقول الباحث "رودريقار" أو "rodreiguez": "إن التكامل الموجود بين الذات والآخر يعد أكثر من شرط لأنه يبني الشعور والإحساس بالهوية الشخصية، لذلك فإن الشعور بالذات هو في نفس الوقت واحد ومثنى لقوله يتضمن الذات والآخر".[1]

3-4- أصناف الهوية:

تم تصنيف الهوية من حيث الأبعاد التي تقوم عليها إلى الهوية الشخصية، او ما يسمى بالهوية الفردية وهي تقوم أساس على الإدراك الذاتي أو البعد النفسي.

والهوية الاجتماعية: التي تقوم على البعد الاجتماعي والمرتكزة على الصورة التي يعطيها المجتمع للفرد وللهوية الثقافية القائمة على البعد الثقافي والهوية الوطنية.

3-4-1- الهوية الفردية:

اول باحث اهتم بالهوية الفردية في مجال العلوم الإنسانية هو الأخصائي في علم النفس الأمريكي "ايريكسون" سنة 1950 وذلك في غطار البحث الذي أجراه حول الشباب المراهق حيث قام بتحليل مظاهر أزمة البحث عن الهوية الفردية او الذاتية عند فئة العمر المتراوحة ما بين 12 و20 سمة وذلك على ضوء الثقافة الأمريكية والذي نشر تحت عنوان "المراهق وأزمة البحث عن الهوية" وقد حظيت إشكالية الهوية باهتمام كبير في مجال البحث العلمي بالولايات المتحدة الأمريكية " إذا تأملنا في مدلول الهوية الفردية أو الذاتية نجد أنه غالبا ما يستعمل هذا المصطلح للدلالة على الهوية الشخصية والتي تعني في الواقع شعور الفرد بفردانيته أي أنه هو نفسه وليس غيره ويبلغ هذا الشعور ذروته في مرحلة

[1] محمد مسلم: نفس المرجع السابق، ص29.

المراهقة ويبقى على ما هو عليه في الزمان ويشعر بوجوده المختلف عن غيره فهذا الاختلاف بالذات هو الذييعرفه بنفسه وهو يتحرك ضمن ثقافته الكلية وثقافته الفرعية".[1]

ومن هذا المنظور فإن الهوية تتضمن القطب الفردي المتمثل في الأنا الذي يوافق فيما اسماه "دوركابم" بكائننا لافردي حيث يتكون هذا الكائن مزاجنا وطبعنا ووراثتنا ومجموع الذكريات والتجارب التي تشكل تاريخنا الخاص" وخلا لذلك القطب الاجتماعي الذي يظهر تشابها مع الغير فإن القطب الفردي يشهد على تفردنا وتميزا، وبالتالي اختلافاتنا مقارنة بالغير".[2]

يستمد الفرد من المجتمع إذ أن المجتمع هو الذي يفرض عليه هويته من خلال الموقع الذي يحدده للفرد داخل النسيج الاجتماعي، فالفرد داخل الجماعة الواحدة يبحث عن هوية متميزة ومستقلة.

"استنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن الهوية الذاتية للفرد تتأثر بالهوية الجمماعية أي إدراكه الخاص للطريقة التي يراه بها الآخرون"[3] في هذه الحالة فالهوية الفردية ناتجة عن التعايش الاجتماعي الناتج عن سوء الاندماج أو التكيف ومن هنا يظهر ما يسمى ب"الاغتراب" بسبب التناقضات المختلفة داخل الجماعة".[4]

3-4-2- الهوية الاجتماعية:

يتفق المؤلفون عامة في تعريف الهوية الاجتماعية هي الوعي بالانتماء لجماعات اجتماعية معينة بينما الهوية الفردة التشكل تكملة مجموع التصورات والمشاريع المرتبطة بالذات.

"تعرف الهوية الاجتماعية على أنها مظهر من الذات ناتج عن وعي الأفراد بانتمائهم إلى جماعات اجتماعية محددة ويعبر عنها من خلال الدلالة العاطفية لهذا الانتماء فهي ناتجة عن إدماج وتموضع

---

[1] محمد العربي ولد خليفة: **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2003، ص95، ص 96.

[2] Robert campeau et Al **: individu et société introduction a la sociologie**, egaeitan Morin, paris, 1993, p71.

[3] رشاد عبد الله الشامي نفس المرجع السابق، ص10.

[4] Ben Meziane thaalabi, **l'identité au Maghreb**, l'errance, casbah, Edition, Alger, 2000, p22.

الفرد في محيطه الاجتماعي وتترجم عن طريق الانتماء وكذا المشاركة في الجماعة والمؤسسات الاجتماعية التي تبرز من خلال ممارسة الفرد لأدوراه المحددة اجتماعيا".[1]

وعليه فإن الهوية الاجتماعية تستمد من العضوية في الجماعة، ولأن الأفراد بحاجة للمحافظة على الهوية الاجتماعية إيجابية فإنه كلما زاد الوعي بما خارج الجماعة كلما زاد التمييز لها في داخل هذه الجماعة فالعلاقات الجماعية متباينة وتقع بين حدين غحداهما الهوية الاجتماعية والتي تعني وجود فرد ضمن المجموعة والآخر يمكن في الهوية الشخصية والتي تعكس مفهوم الذات والتميز عن الآخرين وتعد عضوية الجماعة عنصر هام وأساسي اجتماعيا في تكوين هوية الفرد الاجتماعية فالهوية الاجتماعية تعتبر بذلك بمثابة جزء من مفهوم الشخص الذاتي بحيث يرى الباحثان "تاجفان" و"تورنور" أن تشكل الصورة الذاتية مركب من الهوية الذاتية وكذا الهوية الاجتماعية فيآ واحد، ويمكن للفرد ان يحسن صورته الذاية من خلال تعزيز الهوية الذاتية أو الهوية الاجتماعية.

إن الهوية لا تكتسب معنى او مدلولا حقيقيا إلا في ضوء مواجهتها مع الآخر، وهذا الآخر يكن ان يكون فردا ، جماعات أو مجتمعات أو فئات اجتماعية مختلفة، لها تأثير بموجب تفاعلها داخل المجتمع والفرد، يستطيع بناء محيطه الوجداني والنفسي وهويته عبر احتكاكه بالماعة أو الفئات الاجتماعية التي يعيش معها، وذلك من خلال عملية التنشئة االجتماعية التي من خلاللها يتعلم قيم ومعايير ونظم المجتمع "إن الهوية الاجتماعية للفرد مرتبطة بمعرفته لانتمائه إلى فئات اجتماعية معينة، كما أنها مرتبطة كذلك بالدلالة الوجدانية التي تتمخض عن هذا الانتماء"[2].

ومن هذا المنطلق فإن الانتماء إلى فئة أو إلى مجموعة تتولد عنه نتائج مرتبطة مباشرة بالاعتراف بالهوية الاجتماعية فالهوية الاجتماعية او كما يسميها البعض من الباحثين الهوية الجماعية اساس كل أنواع الهوايات فهي ترسي الضعور بالهوية من خلال الشعور بالانتماء على أن الهوية الجماعية تعد بمثابة المشاركة الوجدانية الجماعية وعنصر تجانس وتماسك المجتمع، وبهذا يبدو واحدا أن الههوية الجاعية تضمن استمرارية الجماعة أو المجتمع كما ترسم في الزمن حدود الجماعة داخل وسطها الطبيعي والاجتماعي علاوة على ضبط انتماء الأفراد إلى المجتمع"[3]

---

[1] محمد العربي ولد خليفة: مرجع سابق الذكر، ص105، 108.

[2] Tajfel, **(h)m la catégorisation social**, in Moscovici, 1973, p292.

[3] محمد عابد الجابري: **نحن والتراث**، المركز الثقافي العربي، دار الطليعة، بيروت، 1980، ط1، ص26.

3-4-3- الهوية الثقافية:

لقد تمت دراسة الهوية الثقافية من الناحية النظرية في اتجاهين أساسيين هما: الاتجاه الموضوعي والاتجاه الذاتي، حيث جاء عن ممثلي الاتجاه الموضوعي ان هناك تطبيقا بين مفهوم الثقافة ومفهوم الهوية، فهم يرون أن الثقافة تعد بمثابة طبيعة قانية للفرد التي يتلقاها وكأنها وراثة تدخل في تكوينه الجيني ويقترض هذا الاتجاه من الناحية المنهجية أن الأفراد هم مجرد موضوع الهوية، وكأنهم في ذلك وفي المقابل يرى اصحاب الاتجاه الذاتي أن الهوية تتجاوز بعدها المتوارث والمنقول وكأنها في حالة سكون نهائي، فهي تنتقل آليا من جيل إلى جيل وعلى مستوى مجموعة من البشر، بحيث يؤدي ذلك إلى وجود جماعات ذات سمات شخصية متطابقة.

"فالهوية في نهاية المطاف ليست أكثر من إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة تتحول عن طريق التجريد إلى إطار تخيلي".[1]

3-5- الهوية الوطنية وأبعادها:

"الهوية الوطنية نسبة إلى الوطن أو الأمة التي ينتسب غليها شعب متميز بخصائص هويته وهوية اي أمة من الأمم هي مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون غليها التي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الاخرى".[2] كما نعرف الوطن على أنه:

" هو بلد الآباء والأجداد ومكان إقامة الإنسان ومقره، ويوصفه الأرض والأموات أو الجغرافيا والتاريخ، وقد أصبح كيانا روحيا واحدا يعمر لب كل مواطن: الجغرافيا، وقد أصبحت معطى تاريخيا والتاريخ وقد صار موقعا جغرافيا".[3]

---

[1] محمد العربي ولد خليفة: مرجع سابق الذكر، ص115، 116.

[2] احمد بن نعمان: نفس المرجع السابق، ص23.

[3] محمد عايد الجابري: **العولمة والهوية الثقافية**، عشر أطروحات المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 228، السنة 20، شباط فبراير، بيروت، 1958، ص16.

والوطنية هي حب الوطن والشعور بارتباط باطني نحوه "فالوطن من حيث الأساس كما هو قطعة من الأرض والامة في حقيقة الأمر إنما هي جماعة من البشر، وبناءا على ذلك أن الوطنية هي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم أمة".[1]

والهوية القومية تختلف عن الهوية الوطنية، فالأولى تتعلق بالأمة والثانية تتعلق بالدولة وهذه الأخيرة تشغل العناصر التالية: (الأرض، الشعب والسلطة). وكما يقول احد الباحثين فإن الهوية الوطنية تعني "إيجاد التوافق أو التطابق أو التوازي بين الكتلة الاجتماعي ديمغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي، وتعبر من خلال عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها، أما القومية فهي اللسعات المميزة (للأنا) للبشر في عملية النتاج التاريخي عن (الغير) بما يحدد كعناصر تخص الكتلة البشرية".[2]

إن الانسان يرتبط بموطنه وبأهله بروابط معنوية كثيرة ومتنوعة، فإن كل جزء من أجزاء حياته يتعلق في زوايا من زوايا بيته وبلدته، فكل زاوية من زوايا ذلك البيت وكل قسم من أقسام تلك البلدة يقوم مقام تذكير مادي يثير في نفسه ذكريات صفحة من صفحات حياته الماضية، أو ذكريات منقبة من مناقب النفوس العزيزة عليه.

إن علاقة المرء بالمواطن لا تنشأ من تفاعل مادي محسوس كما تنشأ علاقته بمسقط الرأس، وكذلك حدود هذا الوطن لا تتحدد بالمشاهد المباشرة، كما يحدث ذلك في مسقط الرأس، وذلك أن الفرد لا يكون قد شاهد عادة إلا قسما صغيرا من وطنه، ولا يكون قد عرف إلا فئة قليلة من أبناء وطنه.

ولهذا نقول أن الروابط التي تربط المرء بوطنه وتنشأ من عوامل فكرية ومعنوية أكثر مما تنشأ من أسباب حسية ومادية.

"إن العوامل التي تربط الأفراد ببعضهم البعض وتحبب بعضهم إلى بعض فتؤلف منهم أمة وادة كثيرة ومتنوعة جدا، الاعتقاد بوحدة الأصل والمنشأ ةلااشتراك باللغة والتاريخ، التشابه في العواطف والعوائد، والتماثل في ذكريات الماضي ونزاعات الحال وامان المستقبل، كلها من جملة هذه الروابط المعنوية التي

---

[1] أبو خلدون ساطع الحمري: **الأعمال القومية**، القسم الأول، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1967، ص9.

[2] محمد صالح الهرماسي: **مقاربة في إشكالية الهوية**، المغرب العربي المعاصر، دار الفكر، ط1، بيروت، دمشق، 2001، ص21، 22.

تولد التقارب والتعاطف وتكون الأمم والأوطان، وفي نفس تكون الشعوب للهوية الوطنية والشخصية الإقليمية".[1]

4 1 أبعاد الهوية الوطنية:

تتكون الهوية الوطنية في الجزائر من عدة أبعاد تتمثل في الأبعاد المكانية، الزمانية والعرفية، الدينية، اللغوية، والتي سنبينها كما يلي:

4-1-1- البعد الزماني والمكاني:

يحتل وطنيا الجزائري مركزا جغرافيا هاما وموقعا استراتيجيا يبين قارات العالم القديم والمتمثلة في (إفريقيا، أوروبا، آسيا)، والجززائر بلد إفريقي وجزء من إقليم حوض البح المتوسط، والكل بعلم أنه على ضفاف هذا الحوض انبعثت عذة حضارات (كالفينقية، اليونانية والرومانية)، وهي ليست بعيدة عن أوروبا سواحلها قريبة من سواحل أوروبا، ومن جهة اخرى "أن الجزائر وطن عوربي جزء من الوطن العربي مهد المدنيات والحضارات الإنسانية أهمها الحضارة العربية الإسلامية. ومهبط الوحي ومكانى الديانات السماوية اليهودية وامسيحسة والإسلاكية) وموطن مبعث الرسول ص في الجزيرة العربية ونزول القرآن ، صالكريم وانتشار الإسلام وقيام العرب بفتحات".[2]

إن الحدود السياسية للجزائر القرن 19 لم تكن ثابتة، ولم تكن تطلو كلمة الجزائر الأعلى مدينة ساحلية صغيرة ولم تكن تعني (القطر الجزائري المعروف الآن) فهذا المفهوم لكلمة الجزائر، لم يعرف إلا نمذ القرن العاشر، اي أثناء الحكم العثماني، بل إن عبارة المغرب الأوسط التي أطلقها المسلحون لم تكن تعني بالضط حدود الجزائر الحالية، لأن هذه العبارة وأمثالها (المغرب الأدنى- المغرب الأقصى)، كانت كلها غامضة.[3]

كما أن الثقافة في الجزائر قبل الاحتلال عام 1830 كانت بلا حدود تفصلها نفس الشعب بتقاليد متشابهة إلا عض الاستثناء، والثقافة هنا متشبعة ومتأثرة بنفس القيم الروحية والاخلاقية الناقلة لعدد من

---

[1] أبو خلدون ساطع الحمري: المرجع السابق، ص14، 15.

[2] محمد الطمار: **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص73.

[3] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري**، (16-20م)، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص28.

الفروع المعرفية في البلدان الثلاث: المغرب، الجزائر، تونس. وحتى خارج حدود هذه البلدان من شرق ليبيا إلى غاية غربها كما كان الجزائريون يتنقلون بسهولة من بجاية إلى القيروان ومراكش، وطرابلس، والقاهرة ودمشق وبغداد، وكأنهم ذاهبون من الجزائر العاصمة إلى تلمسان".[1]

ولهذا فإن رسم احدود المكانية للهوية الوطنية الجزائرية كما هي الآن عليها الآن لم تكن معروفة قبل الاحتملال الفرنسي ولم تكن الحدود تعرف بين سكان المغرب العربي.

بل إن القبائل البدوية والبربرية كانت عير اكثر اهتمام إلى حدود مواطنها أي ساحات زراعية والرعي، وقد ساهمت الحروب في إبراز حدود المجال التونسي ولكن ظهور الخطر الأوروبي إثر حملة (كسمث) حمل حكام الولات العثمانية لشمال إفريقيا عى التضامن مع بعضهم وتجاوز الخرفات الظرفية، وبعد احتلال الجزائر فضلت الحدود مع تونس وأصبحت الجزائر ساحة حرب، احتلت الجزائر نة 1830 فأصبحت التةونسية خاصة بعد انهزام داي قسنطينة أحمد سنة 1837، تفصل بين الأرض الاسلاكية وبلاد الروم، أي الأعراش التي تحت حكم فرنسا "الجزائر اصبحت أرض لحدود أي دار الحرب والجهاد بالنسبة بلاد الإسلام أصبحت السلطة الفرنسية تراقب منطقة الحدود وتمنع دخول القبائل وتعتل الغزوات بين القائل مظاهر توسع تونسي وتنص حدود تأمر لبيان تونس قبائل الإحالة لاجتناب دخول الجزائر ومنعى كل تبادل تجاري بين تونس والجزائر".[2]

ومن هنا يكون المستعكر الفرنسي قد لعب دورا اساسيا في رسم ملامح الهوية الزمكانية للهوية الجزائرية، بل وجوده كان سببا في ظهور الهويات العرفية، الدينية والوطنية والحدود النكانية، والخريطة السياسية وبمعاينة هذه التطورات يمكن القول: "أن المجتمع الجزائري له كيانه الخاص، فهو من أمة لها ترابط داخلي ويتميز عن سواه من المجتمعات وثقافته ليست روح الشعب فقط، بل نتاج الشعب العلمي ومكاسب هذا الشعب باحتكاكه بالشعوب العربية الإسلامية خاصة وبالشعوب الأخرى عامة، وبالثقافات والحضارات المختلفة ووسائل الحياة المادية وتطبيقاتها".[3]

---

[1] Kamel bouchama : **Algérie terre de foi et de culture**, casbah, édition, Houma, Alger, 2000, p41, 42.

[2] خليفة شاطر: **بروز الهوية الوطنية القومية في تونس، قضايا عربية**، عدد 1، الشخصية المغربية في المغرب العربي، السنة السادسة، العدد الثاني، حزيران، يونيو، بيروت، 1979، ص292.

[3] محمد الطمار: مرجع سابق الذكر، ص10.

وبالرغم من غموض حدود الجزائر المكانية قبل الاحتلال الفرنسي فإن الشعب الجزائري أصل عريق بقي على ممر الأحقاب متمسكا بأصالته ضمانا بإنتاحيته."، ومن طبيعته أن لا يندمج مع الجنسيات التي تحتل بلاده بل يبلعها فتصير حزائرية بتوالي الأيامم، فالغالب من القبائل التي عمرت الجزائر وامتزجت بأبنائها الأولين هو التفرغ عن ثلاثة شعوب عظيمة: صنهاجة، كتامة، زنتاتة".[1]

وقد عبر عن ذلك المؤرخ الفرنسي "شارل أندري جوليان" بقوله: "فالمدنيات المتتابعة التي تران من الخارج لم تكن بالنسبة إلى البربري إلا خبايا متنوعة تستر جسدا روحا لا يتغيران، ظد على ذلك الجبال التي تمن في بلاد المغرب، هذا الميل إلى المحافظة".[2]

وهكذا يمكن القول ان هناك شخصية جزائرية تبتنى عبر العصور والشخصية الجزائرية الحديثة هي ثغرة التفاعل بين الماضي والحاضر وهي تتكون من مقومات بعضها ثابت وبعضها متغر، أي فأما التوابت فهي المكان ثم البعد الزماني الذي يحدد الذاكر المختزنة للجماعة البشرية المعينة على مر الزمن، مكوناتها من لغة ودين، وعلم وأدب وفن، ونظم وحكم وقيم، ثم هناك عوامل متغيرة وتتشكل من التشكيلة الاجتماعية والاقتصادية السياسية، ومن تفاعل كل هذه العوامل تتشكل الشخصية الجزائرية.

4-1-2- البعد العرقي للهوية الوطنية:

من بين اهم أبعاد الهوية الوطنية نجد البعد العرقي، العرق والاصل الذي ينتمي اليه الجزائريون الذين يعودون إلى الجذور البربرية والعربية الإسلامية، "يقسم علماء التينوغرافيا الكولولييالية سكان الجزائر إلى قسمين، أو عنصرين متميزين، العنصر الأماويعي (بربر)، والعنصر العربي (البدو)، وبالرغم من كونهما مسلمين من اربعة عشر قرنا، إلا أن عاداتهما وتكوين مجتمعها وأصلهما ولغتها قد يشكل كل ذلك قسمين كبيرين".[3]

لكن البربر والبدو متشابهين في النظام الاجتماعي الذي تشكله القبيلة والقاسم على العامية.

هذا ما ذكر المؤرخون، وفي مقدمتهم (ابن خلدون) وكما يقول عبد الله العروبي: "أو تاريخ المغرب" تاريخ قبائل"، والقبيلة هنا تعني أشياء مختلفة جدا تنطلق الكلمة على تنظيم الرجل الجمالة أي على نظام

[1] نفس المرجع، ص31، 32.

[2] نفس المرجع، ص65.

[3] E, damas, mouvers et coutumes de l'Algérie, édition 5, indlad, paris, p29.

اجتماعي شامل يلائم وحدة المحيط الصحراوي الصر وتطليقها ايضا على سكان الجبال)أي على مجموعة وحدة المحيط الصحراوي الصرفي وتطليقها أيضا لعى سكان الجبال، اي على مجموعة قواعد تخص المعيشة والسلطة وتهدف أساسا إلى شمان التوازن بين الأسر وتطليقها على سكان السهول والهضاب، اي على تنظيمة اسامي ورموز تصلح فقط تصنيف التجمعات السكنية كلمة واحدة تعبر بها على مضامين مختلفة.[1]

وهكذا فإن القبيلة إنها النزعة إلى تغليب الأنظمة والقيم المتبقية من ذلك النظام القديم الآخذ تماسكن من شعور مجموعة من الناس تنتمي إلى نسب واحد وعرف واحد، ومصالح اقتصادية واحدة.

وقد عكست الدراسات الكنورافيا الإسلامية حيث ان المجتمع الجزائري كان في القرون الوسطى (مجتمع قبائل)، وقد كانت القبائل البربرية في الجزائر يشكلون الأغلبية العظمى في المجتمع وأن هذه القبائل ظلت متماسكة بنظام صارم معلق ويقوم نظامهم الاتقصادي على زراعة الحنطة والشعير والرعي، وتربية الحيوانات".[2]

هذا وكما هو معلوم تقوم الجماعات العرقية على نظام العصبية الموروث بالأساس من بناء القبيلة البربرة والبدوية، ويعتبر مفهوم العصبية كما صاغه ابن خلدون في مقدمته المشهورة "من أهم السمات الثقافية للقرابة بالمجتمعات البربرة والعربية، كما يعتبر العامل الأول المحرك لعلاقة القرابة أو النسب، بل يتجاوز هذه العلاقة إلى علاقات أخرى اجتماعية، سياسية واقتصادي بين أفراد المجتمع".[3] العصبية من أهم مؤشرات الوحدة والتعامل بين الجماعات الذي يولد الشعور بالانتماء إلى جماعة ومعينة كذلك شعور الالتزام نحوها بدون شرط ا مصلحة، ففي كل حالات والمواقف "والعصبية في جماعة شعور فئوي بوحدتها المتميزة بشوكتها بكونها سلطة واحدة وجسما واحجا ومصلحة واحدة قوية التضامن والتماسك، يشد افرادها بعضهم لبعض الشعور بالانتماء غليها لا إلى غيرها من الجماعات، والشعر بالانتماء هذا يولد في أفرادها

[1] عبد الله العروبي: مرجع سابق، ص99.

[2] محمد عابد الجابري: **العصبية والدولة**، دار الطبعة، ط3، بيروت، 1989، ص29.

[3] كري زكي حسام الدين: **القرابة دراسة انتروبولوجية ولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة بالثقافة العربية**، مكتبة الانجلومصرية، ط1، القاهرة، 1990، ص890.

التزاما نحوها بكل ما لها وما عليها التاما واجبا ومسؤولا ولا يجعل الأخ ينصر أخاه ظالما أو مطلوما، ويجعل جماعة العصبية ترى شرارها افضل أخبار غيرها.[1]

4-1-3- البعد اللغوي للهوية الوطنية:

كما أن اللغة من اهم كأبعاد الهوية الوطنية التي تعبر حول الثقافة الوطنية منأفكار ومعتقدات للأفراد.

"إن اللغة التي ي الجزائر هي الميزة البارزة أو القيمة المركزية التي تسمح بتعريف الهوية الثقافية لأعضاء المجموعة، وهي بالفعل تنظيم لبعض الأعداد للخطوط الثقافية واللغوية".[2]

فالغة هي الذات وهي الهوية وهي اداتنا لكي نضع من المجتمع واقعا كما يقول (بيتر برجر) وثقافة كل لغة في لغتنا كامنة في معجمها ونحوها ونصوصها، وصحابتها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا ويبطل في جوفه صراعا لغويا حتى قيل انه يمكن صياغة تاريخ البشرية على اساس من صراعتها للغوية"[3]

ما نلاحظه أن الجزائر احتفظت بلغتها الفصحة وبلغتها الدرجة التي لا تعتبر مجرد لهجات، بل كثيرا ما تستعمل في نوع من الثنائية اللغوية المفدة في أعراض التعامل والتفاهم، أن هذه اللغة الفصحى كانت تدرس في كفة جهات القطر بل حتى في المناطق التي لا تستعمل في ها العربية الدارجة، ويتخاطب سكانها بالأمازغية (البربرية)، وفي الحياة الاجتماعية التقليدية العادية تظهر الأساليب التربوية التقليدية الواسعة في الاتجاه الشعبي في الطرق التعبيرية في الأمثال والحكم الشعبية والأدب الشعبي.[4]

" وقد شاءت الأقدار أن تتغلب لغة الغزات على اللغة القومية الوطنية منذ 1830"، لا ينكر أحد بأن السيطرة المبائرة كانت شاملة فعملت حيثما استداب على قلب الأنظمة لصالحها او على تحطيمها لكي

---

[1] عبد العزيز قباني: **العصبية بنية المجتمع العربي**، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1997، ص40.

[2] Khaoula Ibrahim, **les algériens et leurs langues**, les éditions el hikma, Alger, 1997, p75.

[3] خليل احمد خليل: **نقد العقل السحري**، **قراءة في تراث الثقافة الشعبية العربية**، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1998، ص10.

[4] Nafissa zerdouni**, enfant d'hier**, François Maspero, paris, 1988, p59.

تحل محلها أنظمتها فهي بدلت قيم بقيم اخرى وقوى سياسية واجتماعي بغيرها من القوى وهذه العملية ناجعة، كما أات إليه حالة البلد من تدهور.[1]

رغم ان المجتمع الجزائري قد تعرض إلى اهرة الانصهار الثافي برموز الثقافة الأخرى زرغم ان فرنسا نجحت في نشر رموزها اللغوية فإنها لم نتجح في نشر رموزها الدينية (الديانة المسيحية)، حتى بين المثقفين لغة وثقافة فبالرغم كذلك من غلقها للمساجد.

وهكذا فإن المجتمع الجزائري على المستوى الرسمي فهو مجتمع مزدوج اللغة العربية والفرنسي.

وهما يستعملان بشكل دائم في الاتصالات الثقافية والاجتماعية المختلفة، وقد شكل مزدوج لغوي فرنكو–اراب، وهي لغة شعبية جديدة ظهرت من خلال استرجاع او تداخل حضارتين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الفرنسية الغربية، وقد تكيف الناس مع هذا الواقع الثقافي الجديد الغير منسجم في أغلب الحالات فنلاحظ الميل الشديد إلى اللغة الفرنسية لدى أجيال ما بعد الإستقلال رغ التعليم بالعربية ورغم سياسة التعريب في مرحلة ما بعد الإستقلال.

3–6 دور مؤسسات التنشئة في إيجاد الهوية الوطنية:

تعتبر الأسرة اول وأهم المصانع الاجتماعية الت تنتج الوجدان الثقافي الوطني بواسطة شبكة القيم التي توزعها من –خلال التربية– أو التنشئة الاجتماعية على سائر افرادها وتلقنهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها والمقدسات التي يتعين التزام الإيمان بها وكما يتلقن الطفل في هذه المؤسسة التكوينية من مؤسسات الإنتاج الاجتماعي، لقته ومبادئ عقيدته والمؤسسة للشعور الأنا الجمعي، اي هوية الجماعة الوطنية التي تنتمي إليها وقد تهتز في مراحل الشباب أي في لحظة الانفصال عن مرجعية الأسرة، ثقة الفرد الاجتماعي في سلطة الأب وفي شرعيتها أو قد يتعرض اعتقاده الديني إلى أزمة شك " أو قد يختلط عليه شعور الحنق على النظام السياسي والاجتماعي بالحنق المجحف".[2]

---

[1] مصطفى الأشرف: **الجزائر الامة والمجتمع**، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983، ص117.

[2] عبد الإله لعزيز: **العولمة والهوية الثقافية**، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، المستقبل العربي، عدد 229، السنة العشرون، أدار، مارس، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ص93.

وتمثل المدرسة مؤسسة الإنتاج الاجتماعي الكافية التي تستأنف عمل الأسرة وتنتقل بأهدافها إلى مدى أبعد من حيث البرمجة والتوجيه، ولما كانت المدرسة اسرة ثانية للنائشة تمارس الوظائف التربوية عينها، غير أن مواطن القوة فيها أنها تفعل ذلك على نحو متميز ففضلا عن قدرتها عن صقل تكون الفرد الاجتماعي وتنمية ملكة التحصيل والإدراك لديه بدرجة لا يستطيعها الفعل التربوي الأسري "تنفرد لكونها تنتقل بوعيه من حدود الجماعة الطبيعية" (الأسرة) إلى رحاب الجماعة الوطنية، وعند هذه العتبة بالذات وطنية أو قل أساسيات تلك الثقافة أن من خلال توحيد الإدراك ومركزيته على برنامج تكوين عام على صعيد الوطن برمته أو من خلال بث وتكريس مججموعة من المبادئ التي تؤسس للقيام وعي الأنا الجاعي (الوطن).[1]

والمحيط الاجتماعي لا يقل أهمية عن كل من الأسرة والمدرسة، ففي ضوء التغيرات الجذرية التي يعرفها المجتمع في الوقت الراهن، والمجتمع الجزائري اليوم يواجه تحديات الحداة وعملية العولمة التي تسقط حواجز الأفكار الخاة والهوايات، ويدخل المجتمع الجزائري جدل النسبة واخصوصية والبحث عن الهوية المميزة تارة بالهوس الديني وتارة أخرى بالتعصب العرقي الغوي، وهذا في ظل ثقافة عالمية نتيجة ثورة الاتصالات والغزو المتواصل من الأفكار والمعلومات والصور والقيم القادمة من الخارج والتي لم نشارك في إنتاجها ولا تتفق غالبا مع ثقافتها، والتي "ترميهم في عوالم التناقض فيها إلى ابعد الحدود والآمال والإمكانيات والحاجات والقدرات والأحلام والوقائع والذاتيات والموضوعيات، ويترافق ضياع المرتكزات والمرجعيات عند المجتمعات لتفجير ازمات الهوية التي أصبحت من المسائل الرئيسية التي تواجه التفكير الإنساني اليوم وعلى المستوى العالمي".[2]

أزمة الهوية في المجتمع الجزائري ناتجو عن المشاكل الاجتماعية التي يعانيها أفراد المجتمع الناتجةو عن الصراعات الإيديولوجية والقافية والتي تتمحزر في العج عن حل مشكلة العلاقة بين التراث والممارسات العصرية، أو قيم الأصالة والحداثة، وما بعد الحداثة كما يقول علي حرب "تتجاذب اوعي بالهوية امجتمعين والثقافية ما يمكن تسميته ثالوث القدامة والحداقة، وما بعد الحداثة، أو بصيغة أحدث

[1] نفس المرجع، ص94.

[2] باسم علي خريسان: **العولمة والتحدي الثقافي**، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 2001، ص124.

ثالوث الأصولية والعالمية والعولمة، وفي المجال العربي الأحرى تسميته ثالوث الأسلمة، والإنسانية والعولمة".[1]

وتوجد العديد من المؤسسات التي يمكن أخذها بعين الاعتبار في مجال التنشئة الاجتماعية والتي يمكن أن يكون لها الأثر على تكوين أو تحديد الهوية الوطنية بتحديد إضافة إلى تحديد قيم الفرد الاجتماعية والمن بينها نجد المسجد ووسائل الإعلام إلى غيرها من المؤسسات.

[1] علي حرب: **حديث النهات فتحات العولمة**، مأزق الهوية، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، بيروت، 2000، ص12.

ملخص الفصل:

الجانب الميداني

الفصل الرابع:
الإجراءات المنهجية

تمهيد:

مما لا شك فيه أن لأي دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث لسير أغوارها ومحاولة التوصل إلى نتائج تجب عن تساؤلاته ويكون طريقه إلى ذلك الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه، فاي حث علمي يفرض على الباحث اتباع منهجية معينة اتجاه بحثه، وبناء عليه فبحثنا يمر بالخطوات التالية:

4-1 منهج الدراسة: تختلف مناهج البحث النتبعة باختلاف المواضيع والتخصصات ومن البحوث ما يتطلب اختيار منهج دون غير من المناهج، فالمنهج هو تلك الطريقة التي يستخدمها الباحث من أجل الصول إلى النتيجة المرغوب فيها".[1]

وفي بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وهو ذلك المنهج الذي "يهدف إلى وصف الظاهرة وتشخيصها وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة والعمليات الاجتماعية".[2] والذي يتلائم مع موضوع البحث، إشكاليته وفرضياته وذلك قصد الكشف عن علاقة شعور الشاب بالاغتراب الاجتماعي بالهوية الوطنية لديه، كما يسمه أيضا هذا المنهج بالكشف عن أرقام وحقائق باعتباره المنهج الأكثر انتشارا لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية.

4-2 مجتمع الدراسة:مجتمع بحثنا عبارة عن مجموعة من الشباب يبلغ عددهم 120 شاب وشابة منهم العاملين و البطالين و هم من فئات عمرية مختلفة و التي تتراوح بين20 و35 سنة وذات مستويات دراسية مختلفة :من الإبتدائي حتى الجامعي.

4-3 عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة من وشباب وشابات وهي التي فيها "يتم إختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية بحيث يعطى كل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة فرصة للظهور في العينة مع عدم الضرورة بأن تكون فرصة الظهور في العينة"[3]

4-4- مجالات الدراسة: تحددت الدراسة بالمجالات التالية:

---

[1] شعباني اسماعيل، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، المعهد الوطني للتجارة، ط1، الجزائر، 2003، ص31..

[2] عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، القاهرة، 1979، ص255.

[3] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي(القواعد والمراحل والتطبيقات)**، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 1999، ص97.

4-4-1- المجال البشري: اشتملت هذه الدراسة على عينة من الشباب من مختلف المناطق من ولاية البويرة، كما إشتملت على عينة من الشباب الدارسين في جامعة البويرة.

4-4-2- المجال المكاني: انحصرت الدراسة في منطقة البويرة وبعض المناطق المجاورة لها مثل مشدالة، الشرفة وعومر.

4-4-3- المجال الزماني: طبقت الدراسة في عام 2011-2012 في الفترة الممتدة من 01-06 إلى 20-06 من هذه السنة.

4-5- أداة الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة كأداة لتجميع البيانات التي تجيب على أسئلة البحث وقد تم اختيار هذه التقنية كونها الانسب لطبيعة الموضوع والبحث الميداني ولجمع المعلومات والتحقق من فرضيات الدراسة ويعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات البحثية استخداما في مجال البحوث التربوية والاجتماعية، ويعرف الاستبيان على "أنه مجموعة من الاسئلة الافتراضية الموجهة لعينة مماثلة لقطاع معين، فالاستبيان هو احد الأساليب التي تستخدم في جمع البيانات والمعلومات الأولية او المباشرة من العينة المختارة".[1]

4-5-1- تصميم الأداة: تم تصميم الأسئلة والفقرات المتعلقة بتساؤلات البحث وذلك من خلال ما خلص إليه الباحث من خلال إشكالية الباحث ومراجعة المعلومات الخاصة بالدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وقد اشتمل الاستبيان على عدد من الاسئلة والعبارات التي تعكس الجوانب المختلفة لأبعاد الدراسة.

تكون الاستبيان المستعمل في دراستنا من ثلاثة (3) محاور وكل محور يحتوي على مجموعة من الاسئلة، فالمحور الأول خاص بالبيانات العامة للمبحوثين، اما المحاور الاخرى فهي خاصة فرضيات البحث.

وقد تضمن الاستبيان نوعين من الأسئلة، اولا الاسئلة المغلقة بهدف تحديد الأجوبة، وثانيا الأسئلة المفتوحة وذلك من أجل إعطاء فرصة المبحوث من أجل التعبير عن رأيه وأفكاره بدون قيد.

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص40.

وقد تم إجراء الإختبار المبدئي للاستبيان بالتشاور مع بعض المهتمين وتوزيع بعض الاستمارات للتأكد من مدى صلاحيته بصورة مبدئية.

مراعاة صياغة الأسئلة والفقرات ذات العلاقة الوثيقة بأهداف البحث وتساؤلاته صياغة واضحة ومفهومة بحيث يمكن فهم محتواها.

4-4-2- صدق الأداة: بهدف التثبت من صياغة مدى صدق الأداة المستخدمة في الدراسة تم عرض الأداة على عدد من الاساتذة والمتخصصين في هذا المجال ويتمثالون في كل من:

الأستاذ سمير صغير،الأستاذة شاشوة زهية، الأستاذة قاضي،الأستاذة....

وطلب إليهم إبداء رأيهم في مدى فهمهم للاستبيان وتحديد العبارات الغامضة أو المعقدة واقتراح بعض الأسئلة التي يرونها مناسبة وحذف الأسئلة التي يرونها غر مناسبة والتغيير في ترتيب بعض الأسئلة وحجمها والنظر في مدى قياسها لما اعدت لقياسه.

وانطلاقا من آراء الأساتذة المحكمين حول الاستبيان، فقد تمت إعادة صياغة بعض لأسئلة وحذف بعضها واستبدالها بغيرها من الأسئلة التي اقترحها المحكمين وقد جاءت أراء المحكمين مؤيدة لصلاحية الاستبانة مع وجود بعض الملاحظات وبناءا عليها تم تعديل بعض الفقرات.

وبهدف التأكد من أن محتوى الأداة مفهوم للمجتمع البحث الذي سيجيب على الدراسة في ما بعد تم تطبيق أداة البحث مبدئيا على عينة بلغت 10 استبيانات (06) على الشباب الجامعي، و(04) للشباب البطال لتعرف على مدى وضوح اسئلة وفقرات الأداة.

الفصل الخامس
عرض وتحليل الجداول

1.5 عرض جداول البيانات العامة

2.5 عرض و تحليل جداول الفرضية الأولى

3.5 عرض و تحليل جداول الفرضية الثانية

الإستنتاج

5- 1- عرض البيانات العامة:

جدول رقم(1):يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
[25-20]	**46**	**38.33**
[30-26]	**38**	**31.66**
[35-31]	**35**	**29.16**
المجموع	**120**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة 38.33و تمثل الشباب الذين يتراوح سنهم بين 20 و25سنة

نسبة تليها نسبة 31.66 و هي نسبة الشباب الذين يتراوح بين 26 و 30 سنة ثم تليها نسبة29.16 و تمثل الشباب الذين يتراوح سنهم بين 31 و35 سنة منه نستنتج ان معظم افراد عينتنا يتراوح سنهم بين 20 و 25 سنة انهم في في فترة الشباب المبكرة

جدول رقم(2):يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	74	61.66
انثى	46	38.33
المجموع20	120	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان اكبر نسبة تقدر هي 61.66 و هي نسبة الذكور اما اقل نسبة فهي 38.33 وهي نسبة الإناث و منه نستنتج ان اغلب افراد عينتنا هو ذكور

جدول رقم(3):يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	28	23.33
متوسط	22	18.33
ثانوي	19	15.83
جامعي	41	34.16
المجموع	120	100

من خلال الجدول نلاحظ ان اكبر نسبة هي 34.16 و هي نسبة الشباب الذين لديهم مستوى جامعي تليها نسبة 23.33 و هي نسبة الشباب الذين لديهم مستوي إبتدائ ،تليها نسبة 18.33 وهي نسبة الشباب الذين لديهم مستوى متوسط ثم تليها نسبة 15.83 و هي نسبة الشباب الذين لديهم مستوى ثانوي

و منه نستنتج ان معظم افراد العينة ذات مستوى الجامعي

جدول رقم (4):يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
عامل	20	16.66
بطال	62	51.66
طالب	38	31.66
المجموع	120	100

نلاحظ من خلال الجدول ان اكبر نسبة هي 51.66و هي نسبة الشباب البطال تليها نسبة 31.66 و هي نسبة الشباب الذين مازالو في طور الدراسة الجامعية اما اقل نسبة فهي 16.66 و هي نسبة الشباب الذين يعملون و منه نستنتج ان معظم أفراد عينتنا عبارة عن شباب بطال اي انهم يعانون من ظروف إجتماعية سيئة.

5-2 عرض و تحليل الفرضية الأولى:

جدول رقم(5):يمثل العلاقة بين شعور الشباب بالتهميش و التواصل عبر الانترنت

التواصل بالانترنت / الشعور بالتهميش	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	ك	ك	
نعم	49	%40.83	27	11%	76	63.33%
لا	12	%10	30	25	42	35%
المجموع	61	50.83	57	57%	118	%98.33

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة تحصلنا عليها بلغت % 63.33 و التي مثلت الشباب الذين يفضلون التواصل وتكوين علاقات عبر الانترنت بدلا من التواصل المباشر مع أفراد المجتمع وقضاء الأوقات معهم و في المقابل أقل نسبة بلغت 35% و التي تمثل الشباب الذين لا يحبذون التواصل عبر الانترنت و ذلك ما يعني أن شعور الشباب بالتهميش

يؤدي بهم إلى عدم الشعور بأهمية العلاقات الاجتماعية و بدلا من ذلك يبتعد و ينفر منها و يلجأ إلى تكوين عالم خاص به عبر الانترنت يشمل أشخاصا لا ينتمون إلى مجتمعه و بلده.

جدول رقم(6):يمثل العلاقة بين شعور الشباب بالتهميش و ربط الصداقات

ربط صداقات / الشعور التهميش	نعم		لا		المجموع	
	ك		ك		ك	
نعم	49	40.83	6	5	55	45.83
لا	12	10	46	38.33	38.33	56.66
المجموع	61	50.83.	54	43.33	43.33	95.83

نلاحظ من خلال الجدول ان الاتجاه العام يقدر ب:56.66 و قد سجلت هذه النسبة لدى الشباب الذين لا يقومون بربط صداقات مع أفراد المجتمع وهي أعلى نسبة تحصلنا عليها اما اقل نسبة تتمثل في

45.83 سجلت لدى الشباب الذين يقومون بربط علاقات صداقة مع الآخرين اي التواصل المباشر مع افراد المجتمع

ومنه نتوصل إلى ان اغلبية الشباب يعانون من الشعور بالتهميش الاجتماعي يلجئون إلى العزلة و الابتعاد عن الاخرين ولهذا لا يحبون فكرة إقامة صداقات اي الشعور بالعزلة يفقد الشباب كل إحساس بالروح الجماعية وعدم إعطاء اهمية للارتباط بالجماعة و المجتمع اللذان ينتمي إلهما

جدول رقم(7)شعور الشباب بالتهميش وعدم الاهتمام بالأخبار الأحداث المتعلقة بالبلاد

عدم الاهتمام / الشعور بأخبار البلاد بالتهميش	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	49	40.83%	38	31.66%	87	65%
لا	12	10%	21	17.5%	33	27.5%
المجموع	61	50.83%	59	49.16%	120	%100

من خلال الجدول نلاحظ الاتجاه العام يقدر 65%و هي نسبة الشباب الذين لا يهتمون بسماع الأخبار المتعلقة بالأحداث في البلاد في حين نجد اقل نسبة بلغت 27.5%%و هي نسبة الشباب الذين يهتمون بسماع الأخبار المتعلقة بالأحداث الوطنية و ما نستنتجه من هذه النتائج هو ان الشعور بالتهميش ينعكس على تفكير الشباب و مواقفهم داخل المجتمع و اتجاه الأوضاع و الأحداث و هذا ما نلمسه من خلال أعلى نسبة اي الشعور بالتهميش يؤدي إلى عدم الاهتمام بأخبار البلاد

جدول رقم(8):يمثل العلاقة بين شعور الشباب بالتهميش والمشاركة بإحياء المناسبات الوطنية

المشاركة بإحياء الاعياد الوطنية / الشعور بالتهميش	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	49	40.83%	6	5%	55	45.83%
لا	12	10%	54	45%	65	54.16%
المجموع	61	50.83%	60	50%	120	99.99%

نلاحظ في هذا الجدول ان اعلى نسبة سجلت هي 54.16و الي مثلت الشباب الذين لا يشاركون في إحياء المناسبات الوطنية في حين سجلت اقل نسبة لدى الشباب الذين يشاركون في احياء هذه المناسبات و منه نستنتج ان الشباب الذين يشعرون بالتهميش لا يعطون اهمية لهذه المناسبات و بالتالي فشعور الشباب بالتهميش في وطنه يعزز فكرة ابتعاده عنه و التنكر له

جدول رقم(9):يمثل العلاقة بين شعور الشباب بالتهميش والافتخار بالوطن

الافتخار بالوطن / الشعور بالتهميش	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	49	40.83%	10	8.33%	59	49.16%
لا	12	10%	49	40.83%	61	50.83%
المجموع	61	50.83%	59	49.16%	120	99.99%

نلاحظ من خلال الجدول ان الاتجاه العام يقدر ب 50.83 سجلت لدى الشباب الذين لا يشعرون بالافتخار بكونهم ينتمون الى وطنهم و نجد اقل نسبة هى 49.16 سجلت عند الشباب الذين يشعرون بالفخر بكونهم ينتمون اليه

و منه ينتج لدينا ان نسبة كبيرة من الشباب الذين يشعرون بالتهميش ينعكس ذلك على نوع الشعور الذي يكنونه لوطنهم اي هناك علاقة بين الشعور بالتهميش و الشعور اتجاه بالإفتخار نحو الوطن

جدول رقم(10):يمثل العلاقة بين شعور الشباب بالتهميش وإتباع العادات و التقاليد الوطنية

اتباع العادات و التقاليد الوطنية / الشعور بالتهميش	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	49	40.83%	10	8.33	59	41.66
لا	12	10%	49	40.83%	61	50.83%
المجموع	61	50.83%	59	49.16%	120	92.4%

نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة تقدر هي50.83 و قد سجلت لدى الشباب الذين لا يقومون بإتباع التقاليد الوطنية اما اقل نسبة فهي 41.66 و قد سجلت لدى الشباب الذين يقومون بإتباع التقاليد الوطنية و منه نستنتج ان معظم الشباب لا يتبعون التقاليد الوطنية اي ان شعور لشباب بالتهميش يؤدي إلى عدم الإهتمام بالتقاليد الوطنية و عدم إتباعها و لا التقيد بها.

جدول رقم(11):يمثل شعور الشباب بالتهميش والاعتزاز باللغة الوطنية

الاعتزاز باللغة الوطنية / الشعور بالتهميش	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	49	40.83	9	7.5%	58	48.33%
لا	12	10%	49	40.83%	61	50.83%
المجموع	61	50.83%	58	48.33%	119	99.16%

نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة بلغت 50.83 وتمثل الشباب أجابوا بأنهم لا يعتزون باللغة الوطنية في حين كانت اقل نسبة 48.33 و تمثل الشباب الذين يشعرون بالإعتزاز باللغة الوطنية من هنا يتبين لنا ان معظم الشباب من افراد عينتنا لا شعرون بالإعتزاز باللغة الوطنية اي ان الشعور بالتهميش يؤدي بالشباب إلى عدم الإعتزاز باللغة الوطنية

جدول (12):يمثل العلاقة بين شعور الشباب بالتهميش وعدم المشاركة بالانتخابات الوطنية

عدم المشاركة بالانتخابات / الشعور التهميش	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	49	%40.83	7	%5.83	56	%46.66
لا	12	%10	52	%44.16	64	%53.33
المجموع	61	%50.83	60	%49.99	120	%100

من خلال الجدول نلاحظ ان اعلى نسبة هي 53.33 % و التي تخص الشباب الذين لا يشاركون في الانتخابات بينما اقل نسبة 46.66 % و التي تخص الشباب الذين يشاركون بالانتخابات انطلاقا من هذه النتائج المتحصل عليها من الجدول ينتج ان معظم الشباب لا يشاركون في الانتخابات الوطنية وهذا كنتيجة لشعورهم بالتهميش من طرف هذا الوطن اي ان لشعور الشباب بالتهميش دور كبير في عدم اقبال الشباب على اداء الواجب الوطني الذي يتمثل في الانتخابات و السعي الى خدمة الوطنية

جدول رقم(13):يمثل العلاقة بين شعور الشباب بالتهميش و اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية

اللجوء إلى الهجرة / الشعور بالتهميش	موافق		غير موافق		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	49	%40.83	51	%42.5	100	%83.33
لا	12	%10	8	%6.66	20	%16.66
المجموع	61	%50.83	59	%49.16	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول ان 83.33 %من عينتنا المتمثلة في الشباب يوافقون اقبال الشباب الجزائري الى الهجرة و خاصة الهجرة غير الشرعية و التي تعتبر نسبة كبيرة بالمقارنة بنسبة الشباب الذين لا يوافقون على فكرة الهجرة غير الشرعية و التي قدرت ب 16.66% من افراد عينتنا مما يعني ان معظم

او فئة كبيرة من الشباب الجزائري يحبذون فكرة الهجرة غير الشرعية و لذا تقول بان شعور الشباب بالتهميش يدفعهم الى التفكير بالهروب و الهجرة خارج البلاد بحثا عن ايجاد مكانة في البلدان الاخرى .

5-3-عرض وتحليل الفرضية الثانية:

جدول رقم(14):يمثل العلاقة بين فقدان الشباب الشعور بالإنتماء نوع البرامج المفضلة لديهم

نوع البرامج المفضلة / الشعور بالانتماء	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	21.66	21	17.5	47	39.16
لا	48	40.66	25	20.83	73	60.83
المجموع	74	61.66	46	83.33	120	99.99

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان اكبر نسبة تحصلنا عليها تتمثل في 60.83 % و التي سجلت لدى يفضلون مشاهدة البرامج الاجنبية و هم فئة الشباب الذين لا يشعرون بالإنتماء في حين ان اقل نسبة تحصلنا عليها 39.16% سجلت لدى الشباب الذين يفضلون مشاهدة البرامج الوطنية و هم الشباب الذين يشعرون بالإنتماء و ما نستنتجه من هذه النتائج ان معظم الشباب من افراد عينتنا يفضلون مشاهدة البرامج الاجنبية و هم الشباب الذين لا يشعرون بالإنتماء و منه نستنتج ان نوع الشعور الذي يحمله نحو وطنهم و لثقافتهم يؤثر على نوع البرامج التي يشاهدها

جدول رقم(15):يمثل العلاقة بين فقدان الشباب الشعور بالإنتماء و نوع الصحف المفضلة

نوع الصحف / الشعور بالانتماء	الناطقة بالعربية		الناطقة بالفرنسية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	21.66	19	15.83	45	37.5
لا	48	40.66	25	20.83	73	60.83
المجموع	74	61.66	44	36.66	118	28.33

نلاحظ من خلال الجدول ان اكبر نسبة سجلت تقدر ب 60.83% و تمثل الشباب الذين يفضلون قراءة الصحف الناطقة بالفرنسية بينما نجد نسبة 37.5% تمثل الشباب الذين يفضلون قراءة الصحف الناطقة بالعربية و ما توصلنا اليه ان معظم افراد عينتنا من الشباب يفضلون قراءة الصحف الناطقة باللغة الاجنبية اي يفضلون اللغة الاجنبية على اللغة الوطنية و هم الشباب الذين لا يحملون شعورا بالإنتماء لبلادهم و منه نستنتج ان هناك علاقة بين المكانة التي يحتلها الوطن في قلوب الشباب و بين نوع اللغة التي يفضلون استعمالها في قراءة الصحف .

جدول رقم(16)يمثل العلاقة بين فقدان الشباب الشعور بالانتماء و نوع اللباس المفضل

نوع اللباس / الشعور بالإنتماء	تقليدي		عصري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	21.66	12	10	38	31.66
لا	48	40.66	28	23.33	76	63.33
المجموع	74	61.66	46	38.33	120	99.94

نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة تمثلت ب 63.33 و هي تعبر عن الشباب الذين يفضلون اللباس اعصري و هم الشباب الذين يشعرون بالإنتماء و منه نستنتج ان اغلبية الشباب يفضلون اللباس العصري على اللباس التقليدي و هذا ما يدل على ان هناك علاقة بين نوع الشعور نحو الوطن و الاعتزاز بثقافته و تقاليده بما في ذلك اللباس.

جدول رقم(17):يمثل العلاقة بين فقدان الشباب الشعور بالانتماء و معنى العلم الوطني

معنى العلم الوطني / الشعور بالانتماء	رمز للسيادة الوطنية		لا يعني شيئا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	21.66	14	11.66	40	33.33
لا	48	40.66	29	24.16	77	64.16
المجموع	74	61.66	43	34.16	117	97.49

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان اعلى نسبة هي 64.16 و تمثلالشباب الذين اجابو ان العلم الوطني لا يعني لهو شيئا و نجد اقل نسبة هي 33.33 و هي نسبة الشباب الذين اجابو ان العلم الوطني يعني لهم رمز السيادة الوطنية و هذا يدفعنا إلى القول ان معظم افراد عينتنا لا يعني لهم العلم الوطني شيئا اي ان شعور الشباب بالتهميش يسبب عدم إهتمام الشباب بمعنى العام الوطني و لا بأهميته.

جدول رقم(18):يمثل العلاقة بين فقدان الشباب الشعور بالانتماء و معنى الأعياد الوطنية

معنى الاعياد الوطنية / الشعور بالانتماء	بطولات الجزائر		مناسبات بدون وعنى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	21.66	15	12.5	41	34.16
لا	48	40	30	25	78	65
المجموع	74	61.66	45	45.83	119	99.16

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان اعلى نسبة قدرت ب 65% وهي تمثل نسبة الشباب الذين يعتبرون الاعياد الوطنية مجرد مناسبات بدون معنى اما اقل نسبة قدرت ب 34.16% و التي مثلت الشباب الذين يعتبرون الاعياد الوطنية تعبيرا عن بطولات و تاريخ و امجاد الجزائر و منه ينتج لدينا ان معظم الشباب يرون ان الاعياد الوطنية مناسبات بدون معنى لكن ايضا نسبة كبيرة منهم يعتبرها تعبيرا عن امجاد و تاريخ الوطن و هذا بناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول و ما يمكن قوله هنا هو انه هناك علاقة بين الشعور الذي يكنه الشباب نحو الوطن و بين نوع اعتباره للأعياد الوطنية

جدول رقم(19):يمثل العلاقة بين فقدان الشباب الشعور بالانتماء وتناسب قيمهم الذاتية مع القيم الاجتماعية

تناسب القيم الذاتية والقيم الإجتماعية / الاجتماعية الشعور بالانتماء	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	21.66	17	14.66	43	35.83
لا	48	40	38	31.66	76	63.33
المجموع	74	61.66	45	37.5	119	99.16

نلاحظ في الجدول ان اعلى نسبة بلغت 63.33% و تمثل الشباب الذين يرون ان القيم الاجتماعية في بلادهم لا تتوافق و لا تتناسب مع قيمهم الذاتية و هم الشباب الذين يعتبرون وطنهم بلدا لمولدهم فقط في حين ان اقل نسبة قدرت ب 35.83% و التي تمثل الشباب الذين تتوافق قيمهم الذاتية مع القيم الاجتماعية الخاصة بوطنهم انطلاقا من هذه النتائج نقول بان معظم الشباب يرون ان القيم الاجتماعية الخاصة ببلدهم لا تناسبهم و لا تتوافق مع قيمهم الذاتية اي لا تتناسب مع افكارهم و توجيهاتهم و منه فانه ينتج لدينا ان هناك علاقة بين الشعور نحو الوطن و بين تناسب القيم و الافكار مع المجتمع.

جدول رقم(20):يمثل العلاقة بين فقدان الشباب الشعور بالانتماء والمحافظة على الأملاك الوطنية

تخريب شخص ما لأملاك الوطن / الشعور بالانتماء	تمنعه		تتركه		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	21.66%	16	13.33%	42	%35
لا	48	40%	30	25%	78	65%
المجموع	74	61.66%	46	38.33%	120	100%

نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة سجلت تقدر ب 65% و التي تمثل الشبا الذين أجابو ان هذه الفئة اجابت بأنه في حالة مشاهدتهم لشخص بتعرض للسرقة فان تصرفهم يتمثل بتركه دون

ومساعدته في حين ان نسبة38.33% سجلت لدى فئة الشباب الذين اجابوا بان تصرفهم في حالة تعرض شخص لسرقة امامهم سيساعدونه و منه نستنتج ان معظم الشباب من افراد عينتنا لا يهتمون لمساعدة الاخرين بينما الشباب الذين شعرون بالإنتماء اي انهم جزء منها فهم يهتمون لمساعدة الغير مما يدل على ان الاعتبار او المكانة التي تحتلها الجزائر عندهم لها تأثير على التمسك بالقيم الوطنية من قبل الشباب .

جدول رقم (21):يمثل العلاقة بين فقدان الشباب الشعور بالانتماء ومساعدة الآخرين

تعرض شخص للسرقة / الشعور بالانتماء	تساعده		تتركه		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	21.66%	20	16.66%	46	38.33%
لا	48	40.66%	24	20%	72	60%
المجموع	74	61.66%	44	36.66%	118	98.33%

من خلال الجدول نلاحظ ان اعلى نسبة تقدر ب 60% و التي مثلت الشباب الذين أجابو بعدم منع اي الاخرين من تخريب الاملاك العمومية في ان اقل نسبة تقدر ب و تمثل الشباب الذين يمنعون الاخرين من اتلاف الاملاك العمومية و يمكن ان نقوله من خلال نتائج الجدول ان معظم الشباب من افراد عينتنا لا يهتمون بالحفاظ على الممتلكات التابعة لبلدهم مما يدل على مكانة الجزائر لدى الشباب الجزائري لها اثر في نوع التصرفات التي يتصرف بها الشباب نحو وطنهم و نحو ممتلكاته و مؤسساته او بمعنى اخر المحافظة عليها و الاعتزاز بها .

5-2-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

من خلال تحليلنا لنتائج الجداول السابقة الخاصة بالفرضية الأولى يمكننا عرض النتائج التالية والتي يمكننا تعدادها في بعض النقاط :

فمن خلال الجدول رقم(5) والذي يمثل العلاقة بين شعور الشباب بالتهميش وربط علاقات الصداقة مع أفراد المجتمع ، نجد أن أغلبية أفراد العينة والمقدرين بنسبة 56.66% من مجموع العينة لا يقومون بربط علاقات الصداقة مع الآخرين.

-ومنه نستنتج أن أغلبية الشباب الذين يشعرون بالتهميش في المجتمع لا يكونون صداقات مع أفراد المجتمع أي أنهم يفضلون الانطواء والعزلة ، هذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(6) والذي يمثل علاقة الشعور بالتهميش وتواصل الشباب عبر الانترنيت إذ نتج لدينا أن أغلبية الشباب الذين يشعرون بالتهميش يفضلون التواصل والمحادثة عبر الانترنيت بدلا من التواصل والاحتكاك المباشر بأفراد المجتمع وهذا ما تبينه النسبة المحصل عليها63.33% .كما نجد في الجدول رقم (7) المتعلق بعلاقة شعور الشباب بالتهميش والاهتمام بالأخبار والأحداث التي تجري بالبلاد إذ بلغت أعلى نسبة 65% والتي تخص الشباب الذين لا يهتمون بالأخبار والأحداث الخاصة بالبلاد ومنه نستنتج أن شعور الشباب بالتهميش يؤثر على تفكير الشباب أي يؤدي به إلى عدم الاهتمام بسماع الأخبار الخاصة بوطنه ومن خلال الجدول رقم (8) المتعلق بعلاقة شعور الشباب بالتهميش وعدم المشاركة بإحياء المناسبات الوطنية نلاحظ أن معظم الشباب والذي بلغت نسبتهم 54.16 % لا يشاركون بإحياء المناسبات و الأعياد الوطنية نظرا لأنهم يرونها مناسبات بدون معنى ولا يعطونها أهمية بالإضافة إلى أن موقفهم يعتبر ردة فعل اتجاه نبذهم وإهمالهم من طرف المجتمع وبالتالي عدم الاهتمام بكل ما يتعلق بهذا الوطن ،أما في الجدول رقم (9) المتعلق بشعور الشباب بالفخر بالوطن أو عدمه بحيث كانت أعلى نسبة سجلت بهذا الجدول 50.83% والتي مثلت الشباب الذين لا يشعرون بالفخر بالوطن وهذا ما يدل على أن الشباب الذين يشعرون بالتهميش لا يشعرون بالفخر بالوطن ،أما الجدول رقم (10) والمتعلق بعلاقة شعور الشباب بالتهميش و إتباع لعادات و التقاليد الوطنية إذ نجدنسبة50.83 و هي تدل على الشباب الذين لا يتبعون التقاليد الوطنية أي أن أغلبية أفراد عينتنا لا تهمهم العادات و التقاليد الوطنية و لا تعني لهم شيئا كما وجدناه من الجدول أي شعر الشباب بالتهميش يؤدي الى عدم التمسك بالعادات و التقاليد

الوطنية والاعتزاز و في الجدول رقم (11) المتعلق العلاقة بين الشعور بالتهميش وباللغة الوطنية فقد كانت أعلى نسبة مسجلة 50.83 والتي تمثل الشباب الذين لا يعتزون باللغة الوطنية أي ان معظم الشباب من أفراد عينتنا لا يشعرون بالاعتزاز باللغة الوطنية مما يوصلنا الى أن الشعور التهميش يؤدي الى عدم الشعور بالاعتزاز باللغة الوطنية، كما نجد الجدول رقم(12)المتعلق بعلاقة الشباب بالتهميش والمشاركة بالانتخابات الوطنية نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت لدى الشباب الذين لا يشاركون في الانتخابات الوطنية وقد بلغت النسبة53.33% أي أن شعور الشباب بالتهميش يجعلهم لا يشاركون في أداء واجبهم الوطني المتمثل في الانتخاب، كما نجد في الجدول رقم (13) المتمثل في علاقة شعور الشباب بالتهميش واللجوء الى الهجرة غير الشرعية أنه سجلت أعلى نسبة لدى الشباب الذين يوافقون أو يؤيدون فكرة الهجرة غير الشرعية وقد قدرت النسبة 83.33% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالنسب المتحصل عليها بالجداول السابقة وما نستنتجه هو أن شعور الشباب بالتهميش يؤدي بهم الى اللجوء الى الهجرة خاصة الهجرة غير الشرعية وكانت أسبابهم حسب ما اجابوا على السؤال المفتوح أن هذه البلاد لا تهتم بهم ولا تمنحهم حقوقهم وأنهم يبحثون عن ظروف ومكانة أحسن في البلدان الأجنبية.

5-2-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

من خلال ما تم عرضه في الجداول السابقة الخاصة بالفرضية الثانية نعمد إلى بعض الاستنتاجات الملخصة في النقاط التالية:

من خلال الجدول رقم (14) الخاص بعلاقة شعور الشباب بالانتماء إلى وطنهم واعتزازهم بثقافتهم الممثل في نوع البرامج التي يفضل مشاهدتها إذ أن أعلى نسبة تحصلنا عليها في هذا الجدول بلغت 60.83% والتي تمثل الشباب الذين يفضلون مشاهدة البرامج الأجنبية وهم الشباب الذين لا يشعرون بالإنتماء أي أن أغلب أفراد العينة يفضلون البرامج الأجنبية ومنه نستنتج إن شعور الشباب بالانتماء والاعتزاز بالوطن له علاقة بنوع البرامج التي يفضلها كما يظهر لنا ذالك من خلال الجدول رقم (15) الذي يمثل علاقة اعتزاز الشباب بالوطن أو شعوره بالانتماء بنوع الصحف التي يقرأها اذ كانت أعلى نسبة 60.83% والتي تخص الشباب الذين يفضلون قراءة الصحف الناطقة بالفرنسية بحين أن معظم أفراد عينتنا يفضلون اللغة الأجنبية على اللغة الوطنية وما نستنتجه من هنا أن شعور الشباب بعدم الانتماء إلى الوطن له علاقة بالاعتزاز بنوع الصحف التي يفضلها الشباب كما نجد الجدول رقم (16)الذي يمثل علاقة شعور الشباب بالانتماء ونوع اللباس الذي يفضله الشباب بحيث كانت أعلى نسبة 63.33% وتمثل الشباب الذين يفضلون اللباس العصري بدلا من اللباس التقليدي إذ أن أغلب الشباب يفضلون اللباس العصري وهم الشباب الذين لا يشعرون بالانتماء نحو وطنهم ومنه نستنتج أن هناك علاقة بين شعور الشباب بالانتماء ونوع اللباس الذي يفضله الشاب كما نجد في الجدول رقم (17) والمتمثل في علاقة شعور الشباب بالانتماء ومعنى العلم الوطني إذ بلغت أعلى نسبة 64.16% وهي نسبة الشباب الذي لا يشعرون بالانتماء ويعتبرون أن العلم الوطني لا يعني شيئا ومنه نستنتج أن هناك علاقة بين عدم شعور الشباب بالانتماء ومعنى العلم الوطني أي عدم شعورهم بالانتماء يؤدي إلى عدم الاعتزاز بالتاريخ الوطني وأمجاده ،وفي الجدول رقم (18) المتعلق بعلاقة شعور الشباب بعدم الانتماء إلى الوطن ومعنى الأعياد الوطنية إذ نجد أن أعلى نسبة تقدر ب 65% وتمثل الشباب الذين يعتبرون أن الأعياد الوطنية بدون معنى وهم الشباب الذين لا يشعرون بالانتماء نحو الوطن إذ يتبين لنا أن هناك علاقة بين عدم شعور الشباب بالانتماء ومعنى الأعياد الوطنية أي عدم شعور الشباب بالانتماء يؤدي إلى عدم الاعتزاز بالأعياد والمناسبات الوطنية ومن خلال الجدول رقم (19) المتعلق بعلاقة شعور

الشباب بعدم الانتماء وعدم تناسب القيم الذاتية مع القيم الاجتماعية إذ أن أعلى نسبة هي63.33% وتعبر عن الشباب الذين لا تتناسب قيمهم الذاتية مع قيم المجتمع وهم الشباب الذين لا يشعرون بالانتماء الاجتماعي إلى الوطن ومنه نستنتج أن عدم شعور الشباب بالانتماء يؤدي إلى عدم الاقتناع بقيم المجتمع وعدم تبنيها أي أن هناك علاقة بين عدم الشعور بالانتماء يؤدي إلى عدم تناسب قيمه الذاتية مع قيم المجتمع واختلاف أفكاره وتوجهاته وهذا ما يبينه الجدول رقم(20) المتعلق بالعلاقة بين الانتماء والمحافظة على الأملاك العمومية بحيث كانت أعلى نسبة65% وتمثل الشباب الذين لا تهمهم المحافظة على الأملاك العمومية بحيث إذا وجدنا شخصا يقوم بتخريب الأملاك العمومية يقومون بتركه بدلا من منعه وهم الشباب الذين لا يشعرون بالانتماء حسب نتائج الجدول ومنه نستنتج أن عدم شعور الشباب بالانتماء يؤدي إلى عدم اهتمامه بالحفاظ على الأملاك الخاصة ببلادهم وكما يدل على عدم تحليهم بالقيم الاجتماعية الخاصة بوطنهم وكذلك نجد الجدول رقم (21) الذي يتعلق بعلاقة عدم شعور الشباب بالانتماء ومساعدة الآخرين فكانت أعلى نسبة بلغت60% وقد مثلت الشباب الذين في حالة مشاهدة شخص يتعرض للسرقة لا يقومون بالدفاع عنه ويقومون بتركه وهذا يدفعنا إلى القول بأن عدم الشعور بالانتماء يؤدي بالشباب إلى التحلي بالقيم الوطنية من مساعدة الغير عند الحاجة والدفاع عنهم ومنه نستنتج أن هناك علاقة بين عدم شعور الشباب بالانتماء و الدفاع عن الغير أو التخلي عن القيم الاجتماعية والإنسانية.

الاستنتاج العام:

بعد دراستنا لموضوع الاغتراب الاجتماعي وتاثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب، ومن خلال تحليلنا السابق للفرضيات توصلنا إلى عدة نتائج:

- الاغتراب يؤدي إلى ضمول حالة التفاعل الاجتماعي عند الفرد مما يجعله غير فعال اجتماعيا فاقدا للقدرات التي تحدد مدى مساهمته في البناء الاجتماعي والتطو، غلا أن أغلب الشباب الذين يشعرون بالتهميش والعزلة الاجتماعية يميل إلى الانعزال والانطواء ولا يهتم ببناء علاقات اجتماعيةن ويشكل لنفسه عالما خاصا، إضافة إلى شعوره بالتهميش ينعكس على تفكيك الشباب ومواقفهم داخل المجتمع واتجاه الوطن والأحداث والأوضاع السائدة فيه، فهو يعزز ابتعاده عن الوطن والنفور منه وفي أغلب الحالات بشعور عدم الاعتزاز بلغته وعاداته وتقاليه وتاريخه.
- الاغتراب يولد لدى الفرد الكثير من المشاعر التي تحمله إلى عدم التوافق الذاتي والاجتماعي، اي الإحساس بعدم المساواة وعدم الانتماء الذي يؤدي لمعارضة الهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير أنشطة وتنظيمات المجتمع، كذلك عدم الاهتمام والمشاركة بالفعاليات والأمشطة الاجتماعية وتضارب العادات والتقاليد وعدم توافق القيم الذاتية الخاصة بالشباب مع القيم الاجتماعية والوطنية وعدم الاهتمام والمحافظة على الممتلكات الخاصة بالوطن وفي كثي من الأحيان ما يتولد عن الشباب فكرة الهروب عن الوطن والتهرب ولو كان ذلك عن طريق الهجرة غير الشرعية.
- شعور الشباب بالتهميش، كذلك بعدم الانتماء يؤدي به إلى التنكر للوطن واالنفور منه وعدم أداء الواجبات الوطنية كلاانتخاب، كل هذه الأمور السالفة الذكر تؤدي إلى تصدع أو تفكك إحساس الشاب بهويته، وهذا التصدع في الهوية يؤدي إلى نقصان قدرة الفرد على التمسك بهويته الوطنية التي تمثلها التمسك بالعادات والتقاليد والاعتزاز باللغة والثقافة والقيم، والافترخار بتاريخ الوطن بعلمهن ببطولاته وأمجاده والقيام بكل فخر بالمشاركة في إحياء مناسبات وأعياده إذ أن الاغتراب يسبب فقدان الشباب للإيمان والاقتناع والتمسك بهذه الأمور كلها.

خاتمة

خاتمة:

إن الهوية الوطنية هي أساس وجود الفرد وبقائه وهي انعكاس لقيمه وعاداته وأخلاقه وانتمائه، فالهوية الوطنية تحدد بناء على توفرها على عدة مقومات كالقيم والتقاليد واللغة، إذا كان التمسك بالهوية الوطنية مسؤولية تقع على عاتق الجميع فإن الحفاظ عليها هو التحدي الأكبر الذي يقع على عاتق الشباب، باعتبارهم صناع المستقبل والتغيير وبناء الوطن.

فمعانات الشباب من الاغتراب الاجتماعي تؤدي إلى عدم القدرة على التصرف وفق المقاييس المتعارف عليها أخلاقيا واجتماعيا والشعور بالبعد عن الأهداف الحضارية والاجتماعية لمجتمعهم ووطنهم.

الأمر الذي يؤدي إلى بروز حواجز نفسية واجتماعية تسبق المسافات التفاعلية بينهم وبين المجتمع، والتي تؤدي إلى ضمور التواصل وبالتالي انفصالهم عن المجتمع والوطن وهذا ما يؤدي إلى فقدان الانتماء إلى الوطن والشعور بالهوية الوطنية، ففقدان الشعور بالانتماء من أخطر ما يهدد أي مجتمع وأي فرد، علاقة الفرد بالوطن ذات مضامين اجتماعية يؤثر ويتأثر بها ومعاناة الشباب من الاغتراب الاجتماعي يهدد هويته الوطنية ووجود الوطن ومستقبله.

ولهذا لابد من العمل على الحد من هذه الظاهرة في أوساط الشباب بتحسين ظروفهم الاجتماعية ومنحهم فرص التعبير عن ذواتهم.

المراجع

قائمة المراجع:

1.المراجع العربية :

أ.الكتب:

1.ابتسام محمود سلطان:الطور الخلقي للمراهق,دار الصفاء للنشر والتوزيع,ط1,عمان,2009

2.ابو خلدون ساطع الحصري:الاعمال القومية,القسم الاول,دار الكتاب العربي,ط2,بيروت,1967

3.ابو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري(16-20م)الجزء الاول,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1995.

4.احمد بن نعمان,الهوية الوطنية,دار الامة,الجزائر,1985,

5.إسكندر نبيل رمزي:الاغتراب و الانسان المعاصر,دار المعارف الجامعية,الاسكندرية,بدون طبعة,بدون بلد,1988

6.افلاطون,الجمهورية:الكتاب السابع,ترجمة:فؤاد زكريا(ب,ط),مكتبة النهضة المصرية للكتاب,بدون طبعة,القاهرة,1979

7.الاشول عادل عز الدين واخرون:التغير الاجتماعي إغتراب الشباب الجامعي,التقرير النهائي,ط1,القاهرة,1985

8.الخطيب سلوى عبد الحميد:نظرة في علم الاجتماع المعاصر,مطبعة النيل,ط2,القاهرة,2009

9.السيد علي شتا:نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع,عالم الكتب,بدون طبعة,الرباط,1990

10.باسم علي خريسان:العولمة والتحدي الثقافي,دار الفكر العربي ط1,بيروت2008

11.النطلاوي احمد:الإغتراب في المجتمع المصري المعاصر،دار الثقافة العربية،ط1،القاهرة،1989

12.حليم بركات:الإغتراب,الاغتراب في الثقافة العربية(متاهات الانسان بين الحلم والواقع)مركز دراسات الوحدة العربية,الطبعة الاولى,بيروت,2006

13.حماد علي احمد:الاغتراب من منظور علم الاجتماع,الكتاب السنوي الثالث,الجمعية المصرية للدراسات النفسية,بدون طبعة,القاهرة,1995

14.خليفة شاطر:بروز الهوية الوطنية القومية في تونس–قضايا عربية–عدد1,الشخصية العربية في المغرب العربي,السنة السادسة ,العدد الثاني,حزيران/يونيو,بدون طبعة,بيروت,1979

15.خليفة عبد اللطيف محمد:دراسات في سيكولوجية الاغتراب,دار غريب للطباعة و النشر,بدون طبعة,القاهرة,2003

16.خليل احمد خليل:نقد العقل السحري,قراءة في تراث الثقافة الشعبية العربية,دار الطليعة,الطبعة الاولى,بيروت,1998

17.رجب محمود:الاغتراب سيرة و مصطلح,دار المعارف,الطبعة الثانية,القاهرة,1994

18.رسول محمد رسول,محنة الهوية,المؤسسة العربية للدراسات والنشر, الطبعة الاولى,بدون بلد,2002

19.سعيد إسماعيل علي:الهوية و التعليم,عالم الكتب,الطبعة الاولى,القاهرة,2005

20.سناء حامد زهران:إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الإغتراب،بدون طبعة،2004

21.سناء حامد زهران:علم النفس الاجتماعي,عالم الكتب,الطبعة الاولى,القاهرة,1984

22.شاخت ريتشارد:الاغتراب–ترجمة كامل يوسف حسين,المؤسسة العربية للدراسات و النشر,بدون طبعة,بيروت1980

23. شعباني إسماعيل:منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، مكتبة وهبة،بدون طبعة،القاهرة203

24.صبحي الصالح:الاسلام و مستقبل الحضارة,دار الشورى,الطبعة الاولى،بيروت،1982

25.عبد الإله بلعزيز:العولمة والهوية الثقافية–عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة–المستقبل العربي،عدد229،السنة العشرون،آدار/مارس،مركز دراسات الوحدة العربية،بدون طبعة،بيروت

26.عبد الباسط محمد حسن:أصول البحث الإجتماعي،مكتبة وهبة،القاهرة1979

27.عبد العزيز قباني:العصبية بنية المجتمع العربي،دار الآفاق الجديدة،الطبعة الأولى،بيروت،1997

28.عبد المختار محمد خضر:التَّطرق نحو العنف،دار غريب للطباعة والنَّشر،بدون طبعة،القاهرة،1999

29.عبد الله، مجدي محمد أحمد:السُلوك الاجتماعي و ديناميَاته–محاولة تفسيرية–دار المعارف الجامعية،بدون طبعة،الاسكندرية،2002

30.علي بوعناقة:الشَّباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية،مركز دراسات الوحدة العربية،الطبعة الأولى،بيروت،2008

31.علي حرب:حديث النهايات،فتوحات العولمة و مأزق الهوية،المركز الثقافي العربي،الطبعة الأولى،دار البيضاء،بيروت،2000

32عمار بوحبوش و محمود الذنيبات:مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث،ديوان المطبوعات الجامعية،بدون طبعة،الجزائر،1995

33.عويدات، عبد الله :مظاهر الإغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن،دراسات العلوم الإنسانية،مج22،عمان،1995

34.غيث محمد عاطف:الإنسان والإغتراب،سعد الدين للطباعة و النشر بدون طبعة،دمشق،1998

35.فيصل عباس:الإغتراب(الإنسان المعاصر و شقاء الوعي)دارالمنهل اللبناني،الطبعة الأولى،لبنان 2008

36.كريم زكي حسام الدين:القرابة–دراسات أنثروبولوجية و لغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية،مكتبة الأنجلومصرية،الطبعة الأولى القاهرة،1990

37.محمود رجب:أنواع الإغتراب،الفكر المعاصر،العدد5،المؤسسة المصرية للتأليف و النشر،بدون طبعة،القاهرة،1969

38.محمد العربي ولد خليفة:المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الأولى،الجزائر،2001

39.محمد الطمار:الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بدون طبعة،الجزائر

40.محمد صالح الهرماسي:مقاربة في إشكالية الهوية،المغرب العربي المعاصر،دار الفكر الطبعة الأولى،بيروت،دمشق،2001

41.محمد عابد الجابري:العصبية و الدولة،دار الطليعة،الطبعة الثالثة،بيروت،

42.محمد عابد الجابري العصبية و الدولة،دار الطليعة،ط3،بيروت،1982

43.محمد عابد الجابري العولمة و الهوية الثقافية،عشر أطروحات المستقبل العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،عدد 228،السنة العشرون شبطا/فبراير،بيروت،1998

44.محمد عابد الجابري:نحن و التراث،المركز الثقافي العربي دار الطليعة،بدون طبعة،بيروت،2008

45.محمد علي محمد:الشباب والمجتمع، دراسة نظرية وميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، الإسكندرية،1971

46.محمد نور الدين افاية:الهوية و الإختلاف،إفريقيا الشرق،دار البيضاء،المغرب،بدون طبعة،1980

47.محي الدين عبيدات وآخرون،منهجية البحث العلمي(القواعد و المراحل و التطبيقات)دار وائل للطباعة و النشر،

بدون طبعة،الأردن،1999

48.مصطفى الأشرف:الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة –حنفي بن عيسى–المؤسسة الوطنية للكتاب،لدون طبعة،الجزائر،1983

49.ميلسون فرد:الشباب في مجتمع متغير ندار الوفاء للطباعة،ط1،بدون بلد.2008

50.منى ابو القاسم جمعة عبد الرحمن: الإغتراب الفكري والإجتماعي في الشخصية القومية العربية،جامعة قاريونس، ليبيا، بن غازي، ط1،

نبيل رمزي:علم الإجتماع المعرفة، ج2، الإديولوجيا والوعي الإجتماعي، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية،1991

ب.الرسائل و البحوث الجامعية:

52.أحمد عبد السميع السيد:ظاهرة الإغتراب بين طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، عين شمس،1981

53.احمد منصور،أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية،أطروحة لنيل شهادة دكتوراء، معهد الأدب العربي،جامعة الجزائر،2001

54.الحديدي فايز محمد:مظاهر الأغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة عين شمس،1990

55.العيسى جهينة سلطان:الإغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرينيين واليمنيين–دراسة إستطلاعية–كلية الإنسانيات و العلوم الإجتماعية، جامعة قطر،1988

56الزغل علي واخرون:الشباب والإغتراب–دراسة ميدانية من شمال الأردن–مؤتة للبحوث والدراسات،مج2،ع2، 1990

57.طايبي رتيبة:الصراع الثقافي وتأثيره على هوية الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر،2008

58.عويدات عبد الله مظاهر الإغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، دراسات العلوم الإنسانية، مج22،عمان،

1995

59.كوسة فاطمة الزهراء،أزمة الهوية عند الشباب الجزائري،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي،جامعة الجزائر

60.منصور بن زاهي:الشعور بالإغتراب الوظيفي و علاقته بالإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات،أطروحة لنيل الدكتوراه في علم النفس العمل،جامعة منتوري، قسنطينة،2006–2007م

61.منصور حسن عبد الرزاق:الإنتماء والإغتراب–دراسة تحليلية–دار جرس للنشر والتوزيع،خميس مشبط، 1998

ج.الوثائق والمجلات :

62.أبكر سميرة حسن:ظاهرة الإغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للبنات،جدة.

63.النوري قيس: الإغتراب إصطلاحا ومفهوما وواقعا،مجلة عالم الفكر،مج10،ع1،جامعة الكويت،1979

64.جلال محمد سرى: الإغتراب والتغريب الثقافي و التغريب اللغوي لدى جامعة مصرية،مجلة كلية التربية

جامعة عين شمس،العدد17،جزء1،1993

65خليفة شاطر:بروز الهوية الوطنية القومية في تونس،عربية،عدد1،الشخصية العربية في المغرب العربي،السنة السادسة،العدد2،حزيران/يونيو ،بيروت،1979

66.رشاد عبد الله الشامي: إشكالية الهوية في إسرائيل، عالم المعرفة،عدد224،أغسطس/آب، الكويت، 1997

67عزام إدريس: الإغتراب السياسي لدى المتعلمين الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، مج13، ع1997،2

68.محمد عابد الجابري:العولمة و الهوية الثقافية،عشر أطروحات المستقبل العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،228،السنة العشرون،شباط،فبراير ،بيروت،1998

69.مديحة عبادة وآخرون:مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر–دراسة مقارنة–مجلة علم النفس،ع1997،44

د.المعاجم:

70.خليل احمد خليل معجم المصطلاحات الفلسفية(عربي إنجليزي فرنسي)سلسلة المعاجم العلمية،دار الطليعة،ط1بيروت،1998

71.محمد عاطف غيث:قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،ط2،الإسكندرية،1989

2.المراجع الأجنبية:

Livres :

72.Ben Mezian Thaalibi: l'identité au Maghreb , l'errance, casbah édition, Alger, 2000.

73. Dean& Lewis :Alienation and Emotional Maturity preliminary invistigation, psycological reports, vol42, 1978.

74.E, Daumas, Moeuvres et coutumes de l'Algérie, édition sindbad, Paris, 1971.

75.Godwin G :alieation among, university students- comparativs study-, dissertation abststracts international,vol,1972.

76.Kamel Bouchama, Algérie terre de foi et de culture, casbah édition Houma, Alger,2000.

77.KHawla Taleb Ibrahim :les algériens et leurs langues, les éditions et hikma,1997.

78.Nafissa Zerdoumi : Enfants d'hier-François, Maspero, Paris, 1982.

79.Robert campeau et l'individu et société introduction a la sociologie, EGaëlan Morin, Paris, 1993.

80.Tajfel, (h) :la categorisation social, in Moscovice,1973.

B DICTIONAIRES :

81.Dictionnaire Alphabétique et analogique de la langue française, voir-«identité »,1988
82.Dictionnaire de la langue française, seine,1957.
83.Dictionnaire petit la rousse, voir « identité »1994.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي اكلي محند ولحاج

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

فرع: علم الاجتماع التربوي

استمارة بحث حول الاغتراب الاجتماعي، وتأثيره على الهوية الوطنية

إعداد الطالبة: مزيان وردية

إشراف الأستاذة: ولد غويل خليدة

ملاحظة: البيانات الواردة في الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية، ولذلك نرجو منكم التعامل معنا وشكرا.

السنة الجامعية 2011-1012

المحور الخاص بالبيانات الشخصية:

1. السن:... 3. المستوى التعليمي: ابتدائي ☐

2. الجنس:... متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

بيانات خاصة بالفرضية الأولى:شعور الشباب بالعزلة وتاثيره علئ الهوية الوطنية

4.هل تشارك في الجلسات اليومية للعائلة: نعم ☐ لا ☐

5.هل لديك أصدقاء: نعم ☐ لا ☐

6.إذا كان نعم، فهل تتواصل معهم باستمرار: نعم ☐ لا ☐

7.هل تتردد على مقاهي الانترنيت؟ نعم ☐ لا ☐

8.هل تفضل المحادثة عبر الانترنيت على التواصل مع افراد المجتمع؟ نعم ☐ لا ☐

9.هل تجد ان أرائك مقبولة من طرف الاخرين؟ نعم ☐ لا ☐

10.إذا كان لا فهل يؤثر فيك ذلك؟ نعم ☐ لا ☐

11.هل تشعر أنك مهمش من طرف المجتمع؟ نعم ☐ لا ☐

12.إذا كان نعم كيف ذلك؟.....

13.هل ترئ أن الشباب الجزائري لديه مستقبل زاهر؟ نعم ☐ لا ☐

14.هل ترئ أن بلدك تتوفر على الإمكانيات التي تضمن رفاهية ابنائها؟ نعم ☐ لا ☐

15.إذا كان نعم، هل انت مستفيد من هذه الإمكانيات؟ نعم ☐ لا ☐

16.ان لم تكن مستفيدا، فما هو شعورك وردة فعلك اتجاه ذلك التمرد ☐ الانسحاب ☐

17هل تهتم بصفحات الاخباروالاحداث الخاصة بالبلاد : نعم ☐ لا ☐

محور خاص بالفرضية الثانية : فقدان الشعور بالانتماء يؤثر على الهوية الوطنية

18. ماذا تعني لك الجزائر: امتداد لتاريخك و تاريخ اجدادك ☐

بلد لمولدك فقط ☐

19هل تشعر انك تنتمي اليها: نعم ☐ لا ☐

20.هل تشعر بالفخر بها : نعم ☐ لا ☐

.في حالة ما إذا كان بلدك الجزائر لا يخدمك، ولا يخدم مصالحكَ:

21.هل يستمر شعورك بالانتماء إليها؟ نعم ☐ لا . ☐

22.أي البرامج تفضل: الوطنية ☐ الاجنبية ☐

23.أي الباس تفضل: التقليدي ☐ العصري ☐

24. ماذا يمثل لك العلم الوطني؟ رمز السيادة والوحدة الوطنية ☐

لا يعيني لك شيئ ☐

25ماذا تمثل لك الأعياد الوطنية؟ تذكرك بتاريخ وبطولات الجزائر ☐

مناسبات بدون معنى ☐

26.هل تشارك في الاحتفال وإحياء هذه الاعياد والمناسبات؟ نعم ☐ لا ☐

27.تشارك في الانتخابات الوطنية؟ نعم ☐ لا ☐

28.هل انت تعتز باللغة الوطنية؟ نعم ☐ لا ☐

ما رأيك في القيم و المعايير الموجودة في بلدك؟

29.هل ترئ أنها تعبر عن ذا تك؟ نعم ☐ لا ☐

30.هل تحب اتباع العادات و التقاليد الوطنية؟ نعم ☐ لا ☐

☐

31.إذا رأيت شخصا يتعرض للسرقة ماذا تتصرف؟ تدافع عنه تتركه ☐

32.إذا رأيت شخصا يخرب الاملاك العمومية ماذا تتصرف؟ تمنعه ☐ تتركه ☐

33.ما رأيك في إقبال الشباب على الهجرة غير الشرعية؟ موافق ☐ غير موافق ☐

34. إلى ماذا يرجع ذلك في رأيك؟.....